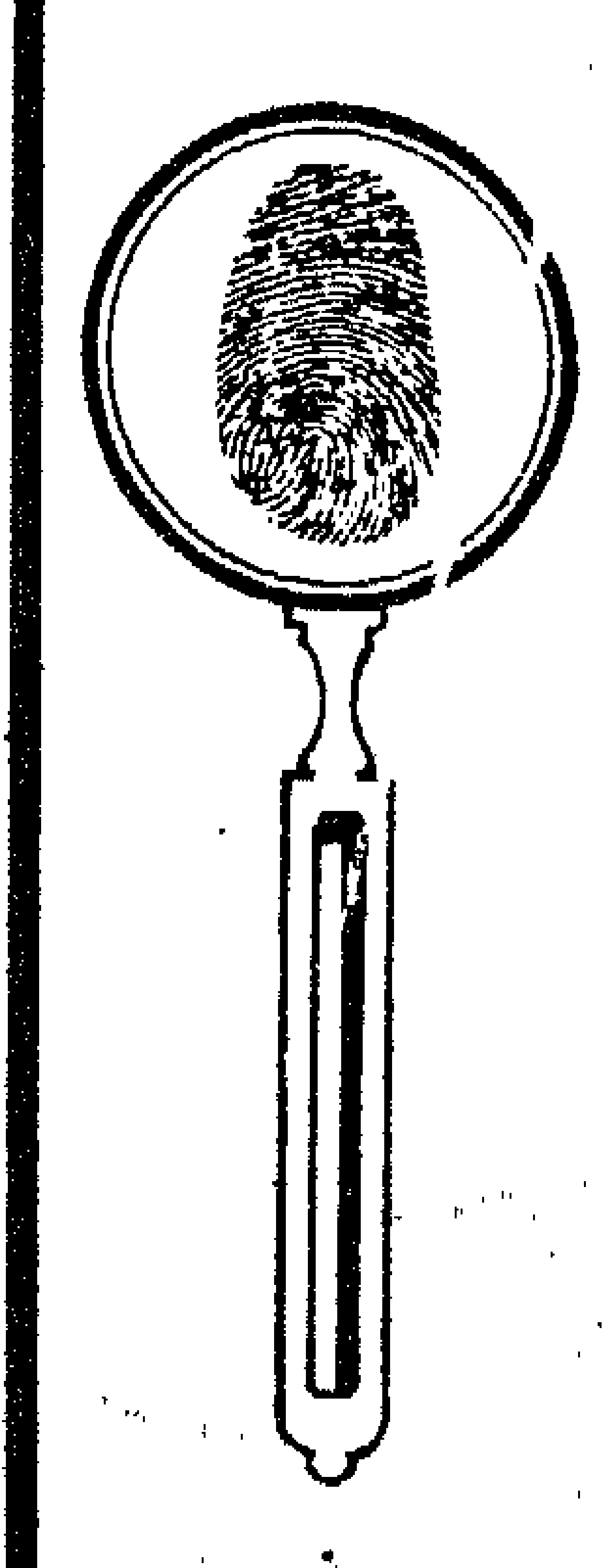
قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السائح القصير

قصص بوليسية للأولاد



١٢٥

الطبعة الثانية

المغامرون الثلاثة فى

لغز السائح القصير

بقلم: عصمت والى



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

سر الدعوة المفاجئة ! ! ..



العقيد ممدوح

رفع « عارف » رأسه عن الكتاب الضخم الذى كان يقلب ، بشوق ، صفحاته الحافلة بالصور الملونة .. لكثير من الأجهزة العلمية .. وهتف متسائلاً : ولكن ما الذى يدعوه إلى دعوتنا الآن .. إلى مكتبه؟ ! ..

وأمّن « عامر » على تساؤله بقوله : هذا صحيح ! . . فلم يمض على فراقه لنا أكثر من ساعة ! ! . .

وسكت قليلاً . . ثم أكمل : لابد أن فى الأمر شيئاً مهماً ! !

وهزّت « **عالية** » .. رأسها .. وهى تقول فى تعجب : فعلاً يا « عامر » .. لقد غادرنا خالى .. « ممدوح » .. منذ

قليل .. بعد أن شرب القهوة التى أعدتها له ..

ونظرت إلى المجلد الكبير .. الذى كانت تحتضنه بين ذراعيها .. وأكملت قائلة : بعد أن أهدانى « المصحف المفَسَّر » ، الذى كنت أَوَدُّ الحصول عليه .. لأن شرحه لآيات القرآن الكريم .. واضح .. وبأسلوب بسيط .. يسهل فهمه .

وأشار « عارف » إلى الكتاب الضخم .. الذى كان يقلب صفحاته .. وقال : وأهدانى هذه الموسوعة العلمية المبسَّطة .. التى تمنيت الحصول عليها ، عندما شاهدتها فى معرض الكتاب الدولى ، ولكن ثمنها كان أكبر مما ادخرت .

وهزَّ « عامر » رأسه .. وهو يرفع ساقه عالياً .. فى الهواء .. وينظر بإعجاب إلى الحذاء الرياضى الجديد ، الذى يلبسه .. وقال : كان خالى الحبيب يعرف رغبتى .. فى الحصول على حذاء « أديداس » ، وانتهز فرصة نجاحى فأحضره اليوم .. وقدمه لى على أنه هدية متواضعة ! ! ..

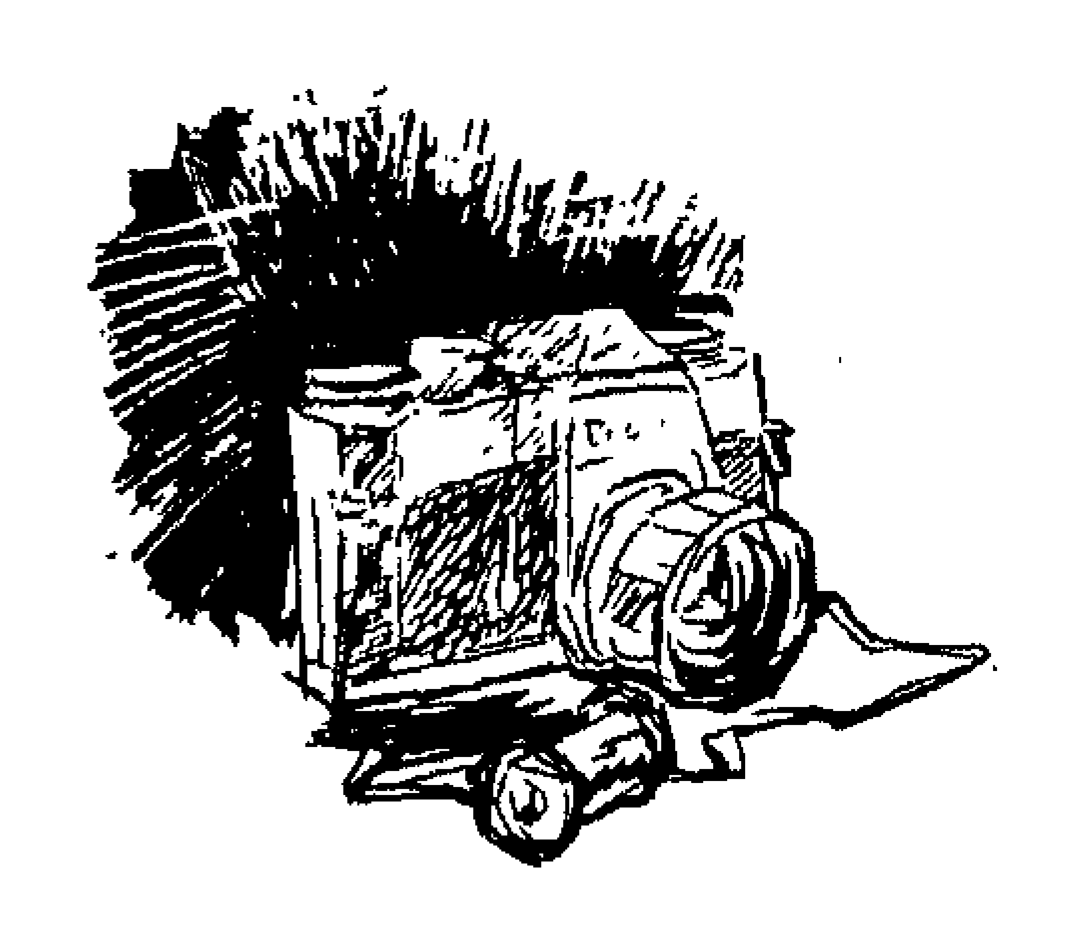
وسكت لحظة .. ثم أضاف قائلاً : يقول متواضعة ! ! .. وأنا الذى بُحَّ صوته طلباً لهذا الحذاء ! !

وقاطعته « **عالية** » بقولها : كل هذا صحيح .. ولكن لماذا أرسل يدعونا الآن إلى مقابلته ؟

وهتف « **عارف** » : أجل لماذا ؟؟

وضحك « **عامر** » وهو يقول : لا أرى داعياً للتساؤل .. ومحاولة الاستنتاج .. هيا بنا إليه .. فنعرف سر طلبه لنا .

وأسرعت « عالية » .. تتقدمهم إلى باب الخروج من المنزل ، وهى تصيح : هيا بنا .. لابد أن فى الأمر مغامرة جديدة !



برقية من .. أنتربول .. أيضا !!



فرنزل

رحّب العقيد « ممدوح » بالمغامرين الثلاثة فى مكتبه .. وكان برفقته العميد « جمال سليمان » ، مدير مكتب البوليس الدولى « الأنتربول » .. بالقاهرة ، الذى صافحهم بسرور .. وكان يجلس معهما عدد من ضباط الشرطة ، كان بينهم النقيب « أدهم » ، والملازم « إبراهيم » .

والتفت المغامرون الثلاثة .. إلى العقيد « ممدوح » .. بأعين متسائلة ، تكاد تنطق بلهفتهم على معرفة سر دعوته لهم ..

وابتسم العقيد « ممدوح » .. وهو يقول لهم : واضح

تماماً .. أنكم تتعجبون إذ أرسلت فى طلبكم .. وقد كنت معكم ، منذ قليل .. بالمنزل .

وصاح « **عامر** » : طبعاً .. ! طبعاً .. !

وهتفت « **عالية** » : لابد وأن الأمر مهم ! !

وابتسم العقيد « **ممدوح** » .. وهو يلتفت ناحية العميد « جمال سليمان » .. ثم قال : الأمر مهم فعلاً .. جاء به العميد « جمال » : وسوف يتفضل بعرض تفاصيله على الحاضرين .

والتفت الحاضرون إلى مدير « الأنتربول » .. الذى بدأ حديثه بقوله : منذ أيام وصلتنا برقية من « أنتربول » النمسا .. فى عاصمتها ڤيينا .. تفيد احتمال وصول « فِرنْزِل » إلى مصر .. ضمن أحد الأفواج السياحية ..

وردد « **عارف** » الاسم فى دهشة : « فِرنْزِل » ! ..

وهزّ العميد « **جمال** » رأسه .. وهو يكمل قائلا : أجل « فرنزل » .. وهو من لصوص الخزائن المشهورين .

وهتفت « **عالية** » متسائلة : ولكن لماذا يذكرون فى

البرقية احتمال حضوره ؟

وقاطعها « **عامر** » : معنى هذا .. أن حضوره مع الفوج السياحى غير مؤكد .

ولكن العقيد « **ممدوح** » أوضح قائلا : هذه الرحلة السياحية ليست قاصرة على زيارة مصر وحدها .. بل سيزورون تونس قبلها .. وربما تخلف بها « فرنزل » .. .

وهتف « **عارف** » قائلا : غير معقول أن نتصور لصًّا دوليًّا .. يتحول إلى سائح ، يرغب فى مجرد الاستمتاع بآثار الشرق الساحرة .

وهزّ العميد « **جمال** » رأسه وهو يقول : أعتقد أن اشتراك « فرنزل » فى الفوج السياحى .. مجرد ستار .. يخفى وراءه ولاشك هدفاً إجرامياًّ .

وهتف « **عامر** » مقاطعاً : وهذا الهدف .. إما أن يكون فى تونس .. أو فى مصر .. وهذا مادعاهم إلى القول باحتمال حضوره إلينا .

وقالت « **عالية** » فى هدوء : وقد حضر « فرنزل » مع

الفوج السياحى إلى القاهرة .. وإلا ماكانت الدعوة إلى هذا الاجتماع .

ونظر الحاضرون إلى « عالية » بإعجاب .. وقال العميد « **جمال** » : هكذا أنت دائماً يا « عالية » .. شدّ ماأنا معجب بذكائك .. وسرعة بديهتك ! ..

وأطرقت « **عالية** » برأسها خجلاً .. ومالبثت أن تغلبت على مشاعرها .. وصاحت فى لهفة : وماذا بعد ؟ ..

وأجابها العميد « **جمال** » بقوله : وصل « فرنزل » .. والفوج السياحى .. فى الساعة الثانية .. من صباح اليوم ، إلى مطار القاهرة الدولى .

وقاطعه « **عامر** » قائلاً : تعنى بعد منتصف الليل بساعتين ! ..

وأمّن العميد « **جمال** » على قوله .. مكملا : هذا صحيح .. وقد أقلهم جميعاً .. « أوتوبيس » سياحى .. إلى فندق الأنوار .

وسكت قليلاً .. فلم يتمالك « **عامر** » نفسه .. إذ صاح

متسائلا : ثم ماذا ؟

وأجابت « **عالية** » ضاحكة : ثم يأتى السؤال .. الذى يفرض نفسه .. بعد كل ماعرفناه الآن .

وقاطعها « **عارف** » بلهفة : وماهو؟

عالية : هو معرفة الهدف الذى جاء « فرنزل » من أجله إلى مصر.

عامر : هذا هو اللغز ! ! ..

وصاح « **عارف** » : طبعاً هو لم يحضر .. كما ذكرت ، لمجرد الاستمتاع بمشاهدة آثارنا الخالدة ..

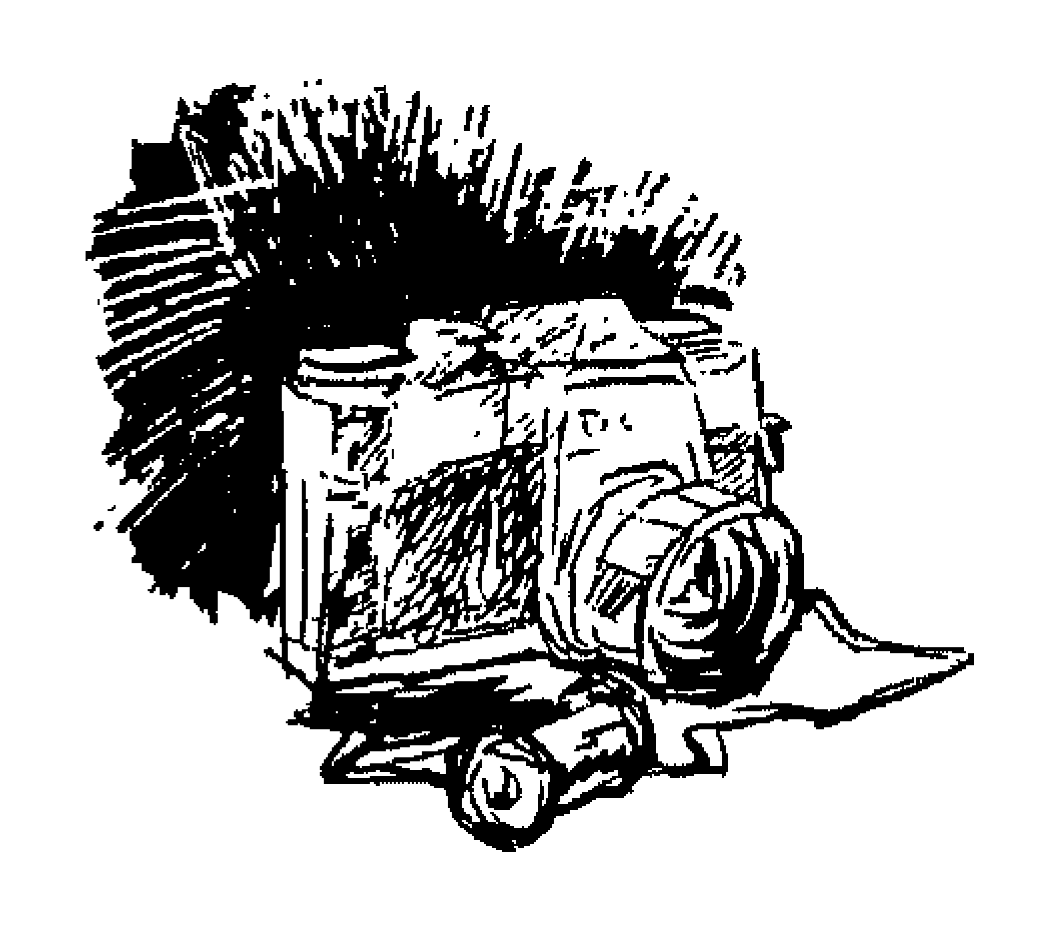
العقيد « **ممدوح** » : لقد تحدث الآن .. الرائد « أشرف » .. من فندق الأنوار .. وأخبرنا أن أعضاء الفوج السياحى ، قد بدأوا يتوافدون .. على مطعم الفندق ، لتناول طعامهم .. إذ إنهم وصلوا إلى الفندق حوالى الساعة الرابعة صباحاً .

وهبّ « **عامر** » واقفاً .. وهو يقول فى حماسة : وما الأوامر الآن ؟

وأجاب العقيد « **ممدوح** » : سوف نلحق بالرائد « أشرف » .. لمتابعة الأحداث .. وسيرافقنا النقيب « أدهم » و الملازم « إبراهيم » .

وابتسم وهو يكمل قائلاً : أعتقد يا « عامر » أن فرحتك لاحد لها .. فأنا أعرف مدى حبك « للآيس كريم » ، الذى اشتهرت بإعداده ، « كافيتيريا نفرتيتى » بالفندق .

وضحك « **عامر** » وهو يقول : ومن الذى لايحب كأساً كبيرة من « الآيس كريم » .. المحشو بالبندق المحمص .. وشرائح الفاكهة ، وقد توّجت سطحه كتلة من القشدة الدسمة .. تتخللها عيدان طويلة من الشيكولاتة اللذيذة .




عامر

أخذ « عامر » يتأمل .. فى نشوة ، كأس « الآيس كريم » الضخمة .. ويتغزل فى تناسق ألوانها . وقبل أن يمد يده إليها .. سمع الرائد « أشرف » ، الجالس بجانبه فى « كافيتيريا » الفندق ، يقول فى همس .. وهو يشير إلى رجل قصير ، هبط به المصعد .. المواجه لمكانهم ، من « الكافيتيريا » : هذا هو « فرنزل » .

وتظاهر « عامر » بعدم سماعه ، ومد يده إلى الملعقة الصغيرة ، وقد تركز نظره على « الآيس كريم » ، ولكن « عالية » كانت قد سبقته إلى الملعقة الصغيرة ، فأزاحتها بعيداً عن متناول يده .. وقالت وهى تغالب الضحك : قم يا « عامر » ! ..

ونظر « عامر » فى حسرة إلى « الآيس كريم » .. ثم التفت إلى العقيد « ممدوح » ، ولكنه أشار إليه بإشارة من يده طالباً منه الانصراف مع الملازم « إبراهيم » .

وهزّ « عامر » رأسه .. فى ضيق ، وهو يتبع الملازم « إبراهيم » .. إلى خارج الفندق ، خلف « فرنزل » .. القصير القامة .. النحيل القوام ، الذى كان يرتدى حذاءً رياضياً خفيفاً « بُوما » ، وقميصاً تحليه زخارف .. صارخة الألوان ، وبنطلوناً قديماً جَرْباناً .. من « الجينز » الأزرق ، وقد علّق آلة تصوير حول رقبته .. فى حين تناثر شعره الأصفر الطويل ، فى فوضى .. على وجهه .

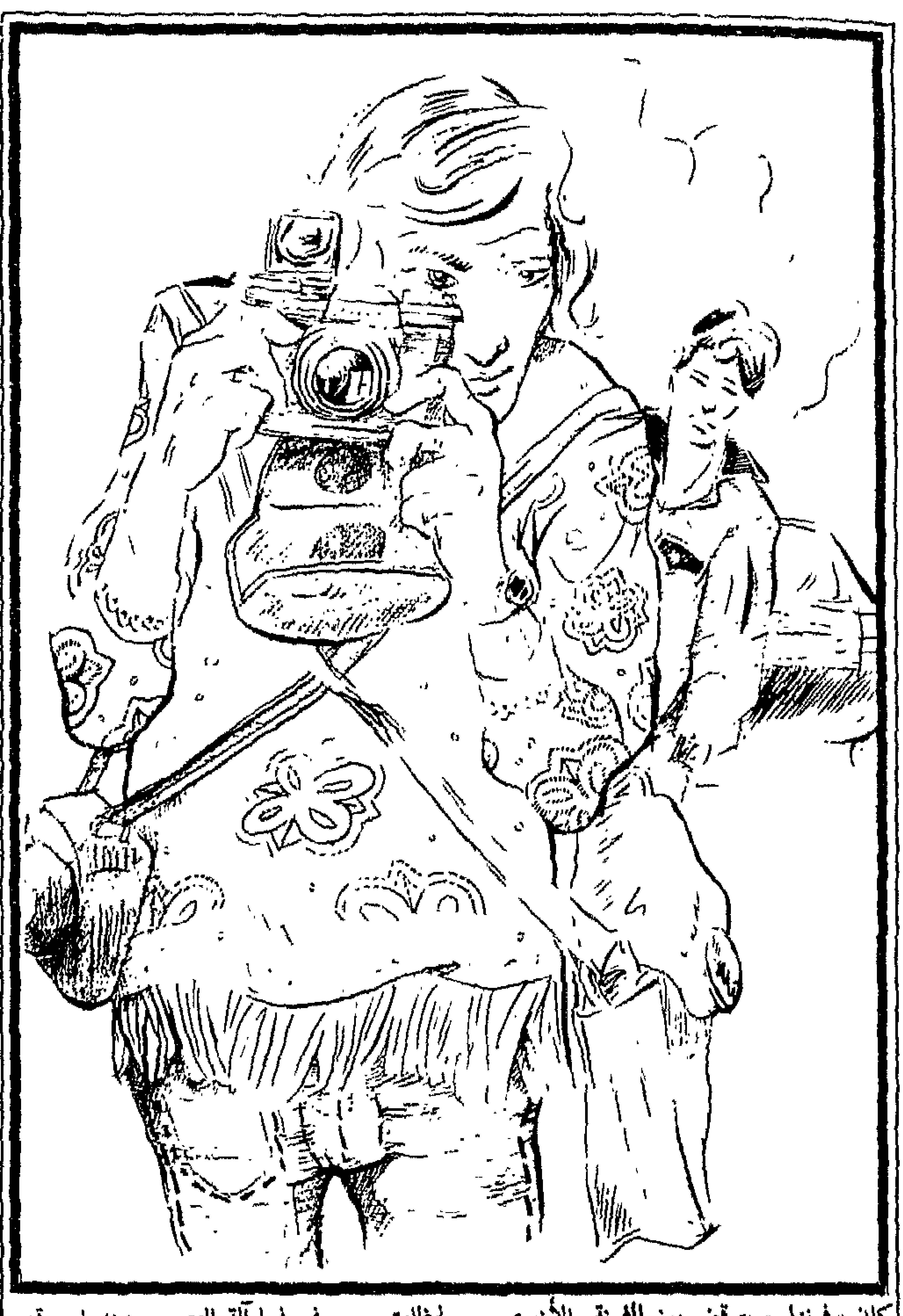
انطلق « عامر » مع الملازم « إبراهيم » .. خلف « فرنزل » .. وكان النقيب « أدهم » .. يتابعهم ، من بعيد .. من داخل السيارة الفيات ١٢٨ ، الحمراء اللون .. والتابعة لمباحث الأمن العام ..

كان « فرنزل » يسير متأنياً .. كسائح لايعنيه سوى الاستمتاع بما حوله ، من مناظر القاهرة الجميلة ، الميدان

الفسيح .. والتمثال الفرعونى الضخم .. الذى يتوسطه ، وتتدفق من بين قدميه .. مياه النافورة ، تنساب فى غزارة .. فتملأ الحوض المرمرى الطـــويل ، الذى أحاطت به الأزهار .. بألوانها المتعددة .. المتناثرة فوق بساط أخضر ، زاه .. وعريض .

غادر « فرنزل » ميدان « رمسيس » الفسيح .. وساقته قدماه .. إلى وسط المدينة العامرة .. عبر شوارع « محمد فريد » و « ٢٦ يوليو » .. و« طلعت حرب » و « قصر النيل » .

كان « فرنزل » يجيل البصر مشدوهاً .. تارة إلى المبانى الأنيقة ، وأخرى إلى واجهات المحلات التجارية ، التى يشف زجاجها عما بها من معروضات .. تغرى المارة على التوقف للفرجة ، وتدفع بالقادر منهم إلى الشراء ، وكانت هذه المحلات التجارية ، لاتقل فى أناقة منظرها .. عن محلات « ڤِياڤِينُوتُو » بروما .. أو « مَارِيَا هِلْفِى شِتَراسِهْ » .. بڤيينا .. أو « أُكْسفُورد » بلندن .. و « الشَانْزِلِيزِيه » بباريس .



كان « فرنزل » يتوقف بين الفينة والأخرى . . لحظات . . يرفع فيها آلة التصوير عندما يروقه أحد المناظر الخلابة . .

كان « فرنزل » يتوقف .. بين الفينة والأخرى ، لحظات .. يرفع فيها آلة التصوير .. إلى عينه ، عندما يروقه واحد من المناظر الخلابة ، المحيطة به .. فيسارع بالتقاط صورة له ، وهو يبتسم للمارة .. الذين يقف بعضهم ، يتأملون السائح القصير .. ثم يمضون لحالهم ، والفخر يملأ قلوبهم ، إذ يرون غريباً عن بلدهم .. يحرص على تصوير مايشاهدونه كل يوم ، من مناظر مدينتهم .. التى لاتثير انتباه الكثرة منهم .. فلايعنون بتأمل مابها من جمال .

وقال الملازم « إبراهيم » .. بعد وقفة قصيرة ، أجال فيها البصر إلى ماحوله ، غير بعيد عن « فرنزل » .. الذى كان يصور .. بعض ماأثار اهتمامه من مشاهد : صدقنى يا « عامر » ، إنى لأتوقف عن السير .. باحثاً عما أثار إعجاب « فرنزل » .. من مناظر ، تدفعه إلى تصويرها ، وسرعان ماأكتشف مالم ألحظه من قبل ، من جمال .. وكأنه قد هدانى إليه .. أو فتّح عينّى عما كنت عنه غافلاً .. فإذا بى أطالعه .. وكأنى أراه لأول مرة .. فيثير إعجابى .. وأعاود

النظر إليه بفرح ..

وقاطعه « **عامر** » هاتفاً : إنك تعبر عما أحس به يا « إبراهيم » .. وكم أود لو أصرخ فى السائرين ، من حولنا .. منبهاً لهم .. حتى يرون عظمة بلدهم ، ومابه من جمال .. أدركه الغريب ، وخفى عن القريب .

وأبصر الاثنان « فرنزل » ، يتوقف أمام إحدى المكتبات .. ثم يندفع إلى داخلها ، فيشترى خريطة كبيرة لمدينة القاهرة وضواحيها ، نشرها البائع أمامه .. ليقنعه بشرائها ، فتمكن الملازم « إبراهيم » و « عامر » من رؤية معالمها .

ويعود « فرنزل » إلى الطريق ، وتحين منه التفاتة .. فيبصر لافتة كبيرة ، تغطى واجهة مبنى فاخر ، يشغله أحد الفنادق الحديثة ، فيسارع إلى بابه .. الذى يفضى به إلى ردهة الفندق ، حيث يدير البصر من حوله ، إلى أن يلمح عاملة التليفون .. الجالسة إلى جهاز المكالمات التليفونية ، فيتجه إليها .. ويطلب الاتصال برقم معين ، يمليه عليها .. وتدونه

فى الدفتر الكبير الموضوع أمامها ، وهى تهز رأسها ، وابتسامة عريضة تملأ وجهها ، وتدير العاملة قرص التليفون .. المثبت أمامها ، وهى تشير بيدها الأخرى إلى أحد « الكبائن » الخالية .. التى يتجه « فرنزل » إليها ، ويسارع بإغلاق بابها الزجاجى من خلفه .

وشاهده « عامر » والملازم « إبراهيم » .. وهو يتحدث حديثاً قصيراً ، يخرج على إثره من « الكابينة » ، ليسير فى الردهة إلى « كافيتيريا » الفندق ، حيث يجلس إلى أحد موائدها ، ويطلب من المضيفة الشاى ، وبعضاً من كعك الفاكهة .

ويتصل الملازم « إبراهيم » بضابط أمن الفندق ، الذى يلبى طلبه .. ويحضر له الرقم الذى اتصل « فرنزل » بصاحبه ، من عاملة التليفون .

ويبادر الملازم « إبراهيم » بالاتصال ، تليفونيًّا .. بالعقيد « ممدوح » فى فندق الأنوار ، فيقدم له تقريراً عن متابعتهما « لفرنزل » ، ويملى عليه رقم التليفون ..

ذات الشعر الأحمر!!..

لم يمض وقت طويل ..



السيدة الأجنبية

حتى شاهد « عامر » والملازم « إبراهيم » .. سيدة أجنبية ، فى حوالى الأربعين من عمرها ، طويلة القامة .. بيضاء اللون .. حمراء الشعر ، ترتدى ثوباً أنيقاً .. أزرق اللون ، تدخل الفندق ، وتتجه فى خطوات نشيطة .. إلى « الكافيتيريا » ، فلا تتوقف كثيراً عند بابها ، إذ تلمح « فرنزل » ، فتسرع إلى مائدته .. وتشاركه ضاحكة ، فى تناول قطعة من كعك الفاكهة ، وينشر « فرنزل » خريطة القاهرة ، التى اشتراها ، على المائدة .. وينحنى الاثنان فوقها ، يدرسان بعض معالمها ، التى تتابعها السيدة بإصبعها .. فى حين يرتسم

الاهتمام على وجه « فرنزل » ، وهو يصغى إليها .. ويسجل بقلمه بعض الملاحظات ، على جوانب الخريطة .

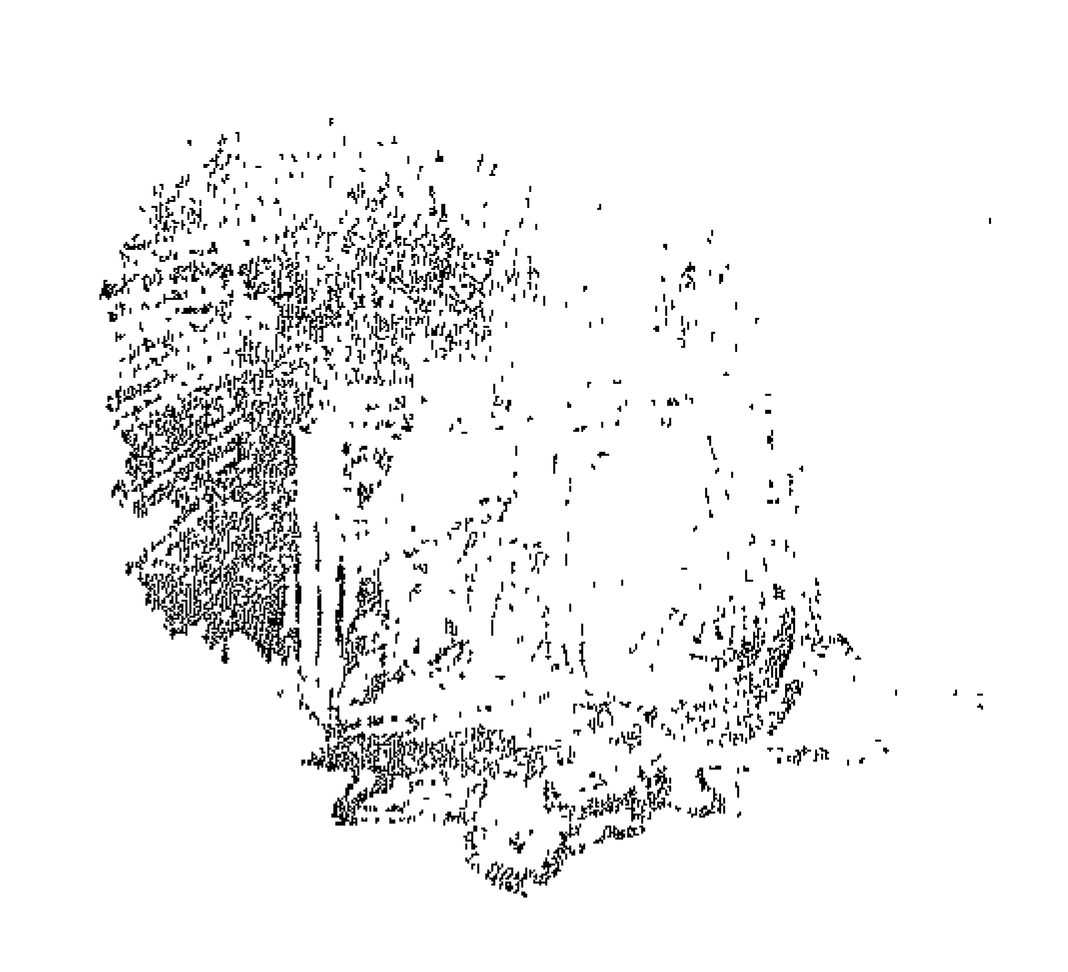
ويغادر « فرنزل » والسيدة الكافيتيريا ، ويتجهان خارج الفندق .. إلى سيارة « فولكس ڤاجن » من نوع « البيتلز » ، سوداء اللون فتفتح السيدة بابها ، ويسارع « عامر » والملازم « إبراهيم » .. إلى سيارة المباحث الجنائية .. التى أوقفها النقيب « أدهم » ، غير بعيد من الفندق .

وتقود السيدة السيارة « الفولكس » ، وتتجه بها إلى فندق الأنوار ، حيث يقيم « فرنزل » .. ثم تقف بها فى ساحة الانتظار .

ويشاهدها « عامر » و « إبراهيم » و « أدهم » ، وهى تعطى « فرنزل » سلسلة مفاتيح السيارة ، بعد أن أغلقت بابها .. ثم تغادر ساحة الانتظار ، بخطواتها النشيطة .. فى حين يعود « فرنزل » ، إلى الفندق .. وما إن يقترب من مدخله ، حتى يسمع صيحات رفاقه ، الذين تجمعوا عند « الأوتوبيس » السياحى ، الواقف أمام الفندق .. فيتجه

مسرعاً إليهم ، ويتحدث معهم قليلاً ، ثم يبدأ الجميع فى الصعود إلى « الأوتوبيس » .

ويلمح « عامر » سيارة العقيد « ممدوح » « الألفاروميو » .. البيضاء .. تقف غير بعيد عن « الأوتوبيس » ، ويشاهد خاله .. و« عارف » و « عالية » يجلسون بداخلها ، فيعدو إلى مكانها ، يتبعه الملازم « إبراهيم » .. والنقيب « أدهم » .. الذى لحق لهما ، بعد أن ترك السيارة فى ساحة الانتظار .



إلى أهرام الجيزة !! ..


عارف

انطلقت السيارة «الألفاروميو» البيضاء، خلف «الأوتوبيس» السياحى، إلى منطقة الأهرام .. بعد أن عبر النيل .. إلى الجيزة، ثم انطلق إلى شارع الأهرام، الذى تتوسطه، وعلى امتداده الطويل .. وحتى نهايته .. جزر أمان، قامت عليها الأشجار الورافة، وأحواض الأزهار .. تتخللها تماثيل ضخمة، من الحجر الأبيض .. تضفى على الطريق بهجة وجمالاً .

وكانت أهرام الجيزة قد بدت لركاب السيارة .. منذ بداية الطريق فى شارع الأهرام، بعد أن عبروا نفق الخطوط

الحديدية ، التى تجرى عليها قطارات الصعيد . المتجهة حتى أسوان .

وأثار منظر الأهرام « عامر » .. فهتف قائلاً : أكثر من خمسة آلاف سنة مضت على بناء الأهرام ، ومازالت شامخة تتحدى الزمن .

وتساءل « **عارف** » : ترى كم يبلغ ارتفاع الهرم الأكبر؟

وسارعت « **عالية** » بالإجابة قائلة : كان ارتفاعه حوالى ١٤٨ متراً ، عندما بناه الملك « **خوفو** » ، وهو يقل الآن .. عن ذلك ، بقليل .. بعد أن عملت الرياح وعوامل التعرية الأخرى على نحته .. وأضاعت ما كان يغطى سطحه من رسوم .. ونقوش ملونة .

وتساءل « **عارف** » : ولكن ترى كيف تمكنوا من قطع أحجاره الضخمة ؟ !

وأجابه العقيد « **ممدوح** » : لم تكن لديهم مناشير قوية ، لقطع الصخور من الجبل ..

وقاطعته « **عالية** » متساءلة : فكيف أمكنهم قطعها ؟

وأكمل العقيد « **ممدوح** » : استخدموا مطارق خاصة .. لعمل شقوق فى الصخور .. أدخلوا فيها خوابير من الخشب ، يبللونها بالماء .. فينتفخ الخشب .. ويتضخم ، ويؤدى تضخمه إلى تحطيم الصخرة .

وهتف « **عامر** » : ماأبرعهم ! ! .. ولكن الأهرام محاطة برمال الصحراء ، والجبال بعيدة عنها .. فكيف أمكنهم نقلها ؟ .. ثم رفعها إلى القمة العالية ؟

وقال النقيب « **أدهم** » : أنا أخبركم .. فقد استمعت إلى مرشد سياحى ، يجيب عن هذا السؤال ، الذى وجهه إليه سائح عند الهرم .

والتفت إليه العقيد « **ممدوح** » .. وقال : أعتقد أن ذلك وقت ، أن كنت تعمل فى شرطة السياحة يا « **أدهم** » .

وأجابه النقيب « **أدهم** » : هذا صحيح ..

وصاح « **عامر** » مقاطعاً : وماذا كانت إجابة المرشد السياحى ؟

وأجابه النقيب « **أدهم** » : كانت كتل الحجارة .. بعد

نحتها وصقلها ، فى محاجر « طُرَة » .. تُدحرَج فوق كتل من سيقان الأشجار .. الأسطوانية الشكل ، إلى القوارب المعدة لنقلها إلى موقعها الحالى ..

وقال العقيد « **ممدوح** » موضحاً : لم يكونوا قد توصلوا بعد إلى معرفة العجلات ، والعربات القائمة عليها ..

وأكمل النقيب « **أدهم** » قائلا : وكانت طريقتهم لرفع الأحجار الضخمة ، إلى أماكنها فى مبنى الهرم ، هى بدحرجتها .. فوق مرتفعات رملية منحدرة .. وصلت حتى قمة الهرم .

وكانت السيارة قد ارتقت الطريق ، الذى يرتفع إلى هضبة الهرم الأكبر ، فأوقف العقيد « ممدوح » السيارة .. تحت سفح الهرم .. بالقرب من « الأوتوبيس » السياحى ، الذى يضم « فرنزل » ، ضمن ركابه .



فرنزل

أجال المغامرون الثلاثة البصر .. فى الساحة العريضة ، الممتدة عند سفح الهرم الأكبر ، فوق الربوة العالية .. التى تشرف على القاهرة ، فتراها وكأنها درة خضراء ، تناثرت مبانيها فوق بساط أخضر .. يشقه النيل ، وتترامى عند أطرافه رمال الصحراء ، ويحتضنه من الطرف المقابل .. شرقاً ، سلاسل الجبال .. وقد بدت قلعة صلاح الدين الأيوبى ، وجامع « محمد على » — الذى يتصدر مبانيها — فوق واحدة من قممها .

وكانت ساحة الهرم ، قد ازدحمت برواده .. الذين تجمَّع عدد منهم ، حول أكشاك باعة الحلوى والمرطبات ، أو

حول البدو الذين يؤجرون دواب الركوب ، من خيل وجمال وحمير .. للراغبين من الزوار فى ركوبها .. وغير بعيد عنهم .. انصرف عدد من التلاميذ ، الذين قدموا فى واحدة من الرحلات المدرسية ، إلى لعب الكرة .. فى حين تجمَّعت بعض الأفواج السياحية ، كل منها حول المرشد السياحى .. المصاحب لها ، يحدثهم بلغة بلدهم ، عما تحويه المنطقة من آثار كثيرة .

واقترب المغامرون الثلاثة ، من الفوج السياحى .. الذى قدموا وراءه ، وشاهدوا « فرنزل » ضمن أفراده ، الذين التفوا حول مرشدهم السياحى ، وكان يتحدث إليهم بالألمانية .. التى تجيدها « عالية » ..

وكانت «عالية» تصيخ السمع إلى حديثه ، فما لبثت أن همست لأخويها « عارف » و « عامر » قائلة : المرشد يقول : إن قاعدة هرم « خوفو » مساحتها ٥٠,٠٠٠ ألف متر مربع ، وأن عدد كتله الحجرية يقدر بـ ٢,٣٠٠,٠٠٠ كتلة ، تزن الواحدة منها ٢,٥ طن تقريباً .

وعلى بعد خطوات منهم ، كانت جماعة أخرى من السياح ، تستمع إلى مرشدها السياحي .. بالإنجليزية ، التى يجيدها المغامرون الثلاثة .. الذين أثارهم قول المرشد : كان « خوفو » يستخدم ١٠٠ ألف رجل فى بناء هرمه .. يُغيَرون كل ثلاثة أشهر بمثلهم ، واستمر العمل أكثر من عشرين عاماً ..

وزاد من دهشتهم .. قول المرشد : ومما يشهد للمهندسين المصريين بالبراعة ، أنهم جعلوا أضلاع الهرم ، تتجه نحو الجهات الرئيسية الأربعة ، اتجاهاً دقيقاً .

وكانوا جميعاً .. يراقبون من بعيد « فرنزل » ، الذى انصرف إلى تصوير الآثار من حوله ، وكان عدد كبير من أفراد جماعته ، قد اتجه مع مرشدهم ، إلى الفتحة الظاهرة فى الهرم .. والتى لاتعلو كثيراً عن سطح الأرض ، ويمر منها الراغبون فى دخوله .. لمشاهدة مخدع الملك ، الذى يغمره ضوء النهار !! وإن كان الوصول إليه عبر دهاليز ، ضيقة .. ومظلمة .

لم يلحق « فرنزل » بهذه الجماعة ، بل اتجه إلى مكان الخيل والجِمال ، فاختار جواداً عربيًّا أصيلاً ، وامتطاه برشاقة أثارت « عامر » فقال : ماأبرعه فى ركوب الخيل !

فقال العقيد « ممدوح » : لديهم فى « ڤيينا » .. المدرسة الإسبانية لركوب الخيل ، وهى من أشهر مدارس ركوب الخيل فى العالم .

وكان « فرنزل » قد أطلق العنان للجواد ، فانطلق يعدو .. عبر المنحدر الرملى ، الذى يفصل بين الهرمين ، الأكبر والأوسط ..

والتفت العقيد « ممدوح » إلى « عامر » ، وكان يعرف مدى حبه لركوب الخيل ، فقال له : مارأيك يا « عامر » لو انطلقت خلفه ؟

وتنبه « عامر » إلى قول خاله « ممدوح » ، وكان يتابع « فرنزل » ببصره .. فسأله : تقصد أركب حصاناً ؟

وانطلق « عامر » إلى مكان الخيل ، وانتقى جوادًا أبيض ، وسرعان ما امتطاه وانطلق خلف « فرنزل » .

السائح القصير يركب جواداً!..


عامر

انطلق «عامر» فوق الجواد الأبيض، فى الاتجاه الذى سلكه «فرنزل»، وهبط المنحـــدر الرملى.. الواقع خلف الهرم الأكبر، ولكنه لم يبصره.. وأطلق «عامر» العنان لجواده، الذى مرق به بجانب الهرم الأوسط، ثم ارتقى الهضبة التى تليه، والتى تضم ساحتها الواسعة الكثير من «الشاليهات» والخيام، التى أقامها هواة الإقامة فى الأماكن الخلوية.

وأبصر «عامر» «فرنزل»، فى السهل البعيد.. الواقع خلف الهرم الأصغر، جنوب «أبو الهول»، وهو تمثال حجرى ضخم، لواحد من آلهة قدماء المصريين له. رأس

إنسان ، وجسم أسد .. أى يجمع بين القوة والعقل .

كان « فرنزل » يسير الهوينى بجواده ، مستمتعاً بشمس الشتاء الدافئة ، ولاحظ « عامر » فارساً يعدو بجواده ناحية « فرنزل » ، ودُهِش « عامر » عندما وجده يقترب منه .

واختفى « عامر » بجواده ، خلف أحد « الشاليهات » .. القائمة فوق الهضبة ، عندما أبصر الفارس ، الذى يرتدى الملابس البدوية ، قد وصل إلى « فرنزل » ، وتوقف بجانبه .. ورآهما « عامر » يتبادلان الحديث ، فترة غير قصيرة .. ثم يستدير البدوى ، عائداً من حيث أتى ، ويمضى « فرنزل » فى طريق العودة إلى جماعته .. عند سفح الهرم الأكبر .

لم يضيع « عامر » وقتاً طويلاً فى التفكير ، أمام هذه المفاجأة ، التى ساقتها إليه مطاردته « لفرنزل » .

انطلق « عامر » بجواده خلف البدوى ، الذى اتجه متمهلاً .. ناحية « أبو الهول » .

ولحق « عامر » بالبدوى .. ورآه يسلم الجواد ، لصاحبه الذى يؤجر الجياد فى هذه المنطقة ، وهو بدوى اسمه

« حمدان » ، من سكان القرية القريبة ، ويعرفه « عامر » .. وسبق له التعامل معه ، مرات كثيرة .. عندما كان يصحب خاله « ممدوح » ، إلى المنطقة .. حيث يزاولان هوايتهما المحببة ، وهى ركوب الخيل .. وكان « حمدان » يعد لهما فى كل مرة .. أحسن جياده .

وكانت دهشة « عامر » كبيرة ، عندما شاهد البدوى .. وهو يغادر المكان . كان يرتدى جلباباً أبيض .. وعباءة عربية سوداء ، ويلف رأسه بشال كبير من الصوف .. ولكن ذلك لم يخفِ بياض سحنته .. وزرقة عينيه ، ولون لحيته القصيرة الحمراء ، ورآه « عامر » وهو يتجه إلى « كازينو خوفو » ، القريب من المكان .. ويجلس إلى إحدى موائده .

واقترب عامر بجواده من « حمدان » ، الذى رحب به .. وعاتبه على استئجاره جواداً من غيره .. وبدا الارتباك على وجه « عامر » ، فأسرع « حمدان » يقول ضاحكاً : لا عليك يا « عامر » ، فكلها جيادنا .. وأخى « فوزان » ، هو الذى أجره لك .



وأبصر عامر « فرنزل » فى السهل البعيد . . جنوب «أبو الهول».

وسأله «**عامر**» .. بعد أن ترجل عن جواده .. وصافحه : من هذا البدوى الأزرق العينين يا «حمدان» ؟

وضحك «**حمدان**» .. وقال وهو يشير بلفتة من رأسه .. ناحية البدوى ، الجالس فى «كازينو خوفو» :

تقصد «كارلو» ؟ !

وردد «**عامر**» الاسم بدهشة : «كارلو» ؟ ! ..

وأوضح «**حمدان**» بقوله : أجل يا «عامر» .. وقد خدعتك ملابسه ، التى يرتديها البدو . وأهل الريف ، ولكن «كارلو» .. وغيره من الأجانب يقبلون على شرائها من قرية «كِرْداسة» .. القريبة ، وأيضاً من «خان الخليلى» .

وسأله «**عامر**» : وهل تعرفه يا «حمدان» ؟

وأجابه «**حمدان**» : طبعاً .. فهو وجماعته ، يقيمون فى فندق «الرحاب» ، القريب من مكاننا ..

فهتف «**عامر**» : هو هذا الفندق الصغير .. ذو القباب ، المطل على ترعة الأهرام .

فأكمل «**حمدان**» قائلا : هذا صحيح .. و «كارلو»

يحب ركوب الخيل ، ويحضر كثيراً لركوبها ، وإن كان قد تغيب مدة طويلة ، وقد حضر اليوم ، بعد غيبته الطويلة .

فقال « **عامر** » : ربما كان وكيلاً لشركة أجنبية !

فقال « **حمدان** » : لا يا « عامر » .. فقد أخبرنى ، ذات مرة .. أنهم حضروا لتصوير ، أفلام تليفزيونية .. عن آثارنا .

والتفت « عامر » ناحية « الكازينو » ، فشاهد « كارلو » يحتسى قدحاً من القهوة ، ورأى رجلاً أجنبيًّا بديناً ، يقترب منه .. فيصافحه « كارلو » مرحباً .

وبادر « **حمدان** » قائلاً : هذا رئيس « كارلو » .. الخواجه « مالورى » وأكمل وهو يشير بيده : وسيارته الفيات البيضاء ، الواقفة قرب الكازينو .

وضحك « **عامر** » وهو يسأل : وهل يحب الخواجه « مالورى » ركوب الخيل أيضاً ؟

وأجابه « **حمدان** » بقوله .. وهو يغالب الضحك : لا .. ولكنه صيد سمين لباعة التماثيل المقلدة ، يشتريها بأثمان عالية ، وهو يظنها آثاراً حقيقية ! !

وانصرف « عامر » .. بعد أن شكر « حمدان » ، ولم ينس الاقتراب من الفيات البيضاء ، فيلتقط رقمها .. ويردده عدة مرات ، حتى لا يضيع من ذاكرته .. وعندما اقترب من ساحة الهرم الأكبر ، رأى عدداً من السياح .. يشاركون التلاميذ فى لعب الكرة .. وقد تعالت ضحكاتهم ، وكان « فرنزل » بين الذين يتابعون المباراة .

وسلم « عامر » الجواد إلى صاحبه « فوزان » ثم اتجه إلى المغامرين وكانوا يجلسون فوق واحدة من صخور الهرم الضخمة .. يتابعون المباراة . وبعد أن قص عليهم ماتوصل إلى معرفته ، أثنى العقيد « ممدوح » على براعته .. ثم قال : سوف نعرف صاحب السيارة الفيات البيضاء ، من إدارة المرور .

ثم التفت إلى الملازم « إبراهيم » ، وهو يكمل قائلا : فندق الرحاب على بعد دقائق ، من مكاننا يا « إبراهيم » .

ولم ينتظر الملازم « إبراهيم » بل قفز من مكانه ، وهو يقول : مطلوب مراقبة «كارلو» وجماعته ، وجمع

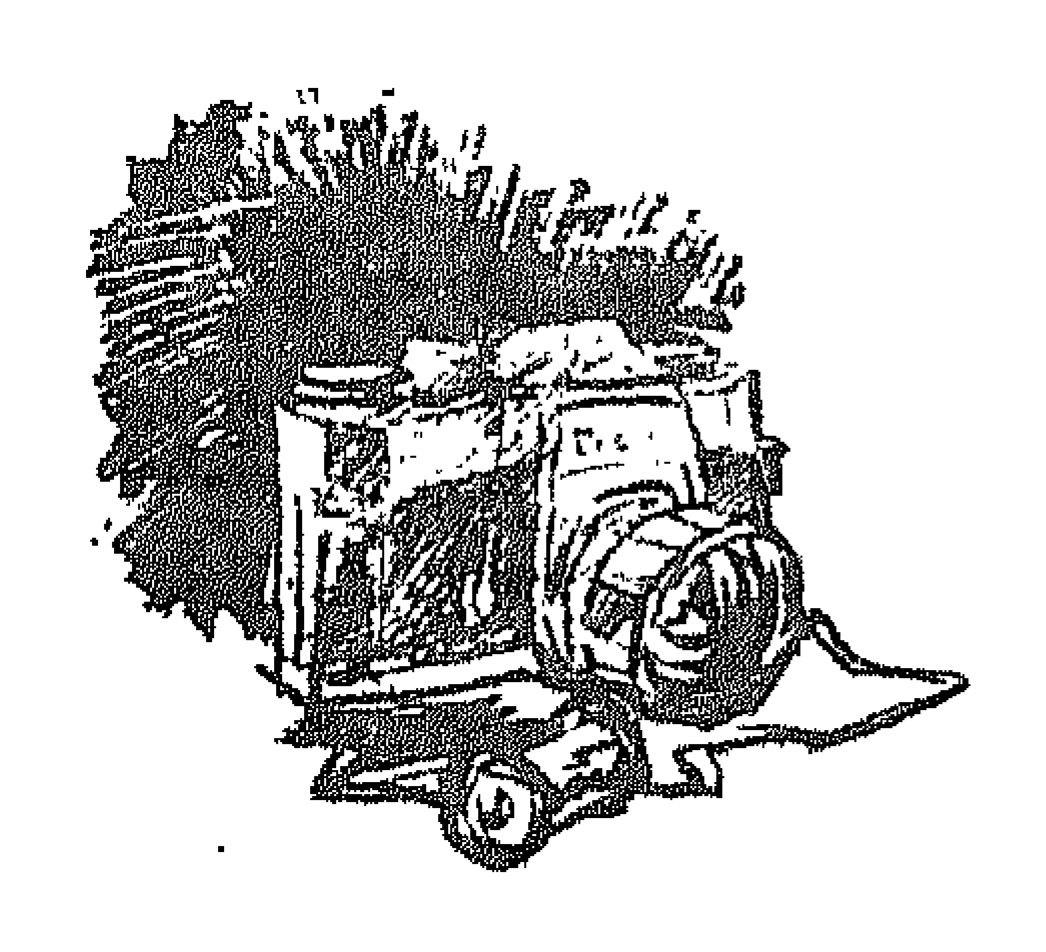
معلومات عنهم .

وضحك العقيد « ممدوح » وهو يقول : تعجبنى يا « إبراهيم » !

ثم ربَّت كتف « عامر » ، وهو يقول : اذهب معه يا « عامر » .

وصاح « عامر » : شكراً ..

وانطلق « عامر » .. والملازم « إبراهيم » ، بعيداً عن المكان ، وكان أفراد الفوج السياحى .. يتجهون حينئذ ، إلى الأوتوبيس .. استعداداً للرحيل ، مما دعا العقيد « ممدوح » ورفاقه إلى العودة ، إلى « الألفاروميو » البيضاء ، استعداداً لرحلة العودة .



السائح القصير فى حلوان !! ..


عالية

توقفت السيارة « الألفاروميو » البيضاء ، عند باب الفندق .. غير بعيدة عن الأوتوبيس السياحى ، الذى تَدَافع ركابه إلى قاعة الطعام .

غادر « عارف » والنقيب « أدهم » السيارة ، إلى الفندق فى حين انصرفت « عالية » ، مع العقيد « ممدوح » الذى وعد بالعودة ، بعد أن يوصل « عالية » إلى المنزل ، وينجز بعض مهامه فى مكتبه .

وفى مدخل الفندق .. التقى « عارف » والنقيب « أدهم » ، بالرائد « أشرف » .. وكان العقيد « ممدوح » قد اتصل به فى أثناء عودتهم ، عن طريق لاسلكى سيارته .

واتجه الثلاثة إلى ردهة الفندق ، حيث اختاروا لجلوسهم مكاناً .. يسمح لهم بمراقبة قاعة الطعام ، ومدخل الفندق .. ومصاعده .

وأبصر الثلاثة « فرنزل » .. وقد انتهى من طعامه ، يتجه إلى المصعد .. فيستقله إلى حجرته ، وبعد لحظات شاهدوه يهبط الدرج مسرعاً ، ثم ينطلق إلى خارج الفندق .

قام « عارف » والنقيب « أدهم » فى إثر « فرنزل » ، الذى اتجه إلى السيارة « الفولكس » السوداء ، الواقفة فى ساحة الانتظار . وقاد النقيب « أدهم » « عارف » إلى السيارة الفيات ١٢٨ .. الحمراء ، وانطلقا بها خلف السيارة الفولكس ، التى اتجهت إلى « كورنيش النيل » ، فى الاتجاه الموصل إلى حلوان .. بسرعة فائقة .

وكان النقيب « أدهم » حريصاً على ألا يثير انتباه « فرنزل » ، فكان يتابع سيارته من بعيد ، ويتصل بغرفة العمليات .. عن طريق جهاز لاسلكى السيارة .

وتركت السيارة « الفولكس » كورنيش النيل .. وسلكت

الطَريق المؤدى إلى داخل حلوان .. وبعد قليل توقفت عند مبنى كبير ، تميزه قباب عالية .. بيضاء اللون ، فقال النقيب « أدهم » مشيراً إلى المبنى : هذا مبنى حمامات حلوان المعدنية ..

عارف : أعرفها .. وبجانبها حمام السباحة .. المسمى « كبريتاج » ذو المياه المعدنية .. التى لاتعجبنى رائحتها .

وعارض النقيب « **أدهم** » قائلاً : هى رائحة الكبريت .. وهذه المياه تفيد فى علاج أمراض كثيرة ، ويقصدها كثيرون من بلاد بعيدة ، خاصة من دول شمال أوربا الباردة ، للعلاج والاستشفاء .

ولم يكمل النقيب « أدهم » حديثه .. إذ شاهدا سيدة أجنبية ، طويلة القامة .. حمراء الشعر ، ترتدى ثوباً أزرق اللون .. تتجه مسرعة إلى السيارة « الڤولكس » ، فتفتح بابها .. ثم تعود السيارة إلى الانطلاق .

ويسأل « **عارف** » : تُرَى من تكون هذه السيدة ؟

ويلتفت إليه النقيب « أدهم » فى دهشة ، مستنكراً سؤاله .. ثم يتراجع عن دهشته .. بعد قليل .. ويقول :

عفواً يا « عارف » ، نسيت أنك لم تكن معنا .. صباح اليوم .. عندما قابلها « فرنزل » ، فى فندق « الواحة الخضراء » ..

وهتف « **عارف** » مقاطعاً : هى إذًا صاحبة السيارة « القولكس » .

وأجابه النقيب « **أدهم** » .. بهزة من رأسه ، وهو يتابع السيارة التى انطلقت ، فى الطريق المؤدى إلى « العين الجديدة » .

وصاح « **عارف** » : هذا الطريق يؤدى أيضاً إلى المعسكر الدائم للكشافة !

ولمح النقيب « أدهم » . فى مرآة السيارة ، سيارة « فيات » .. بيضاء اللون ، تتبعهم .. وكان الطريق المرصوف قد أفضى بهم إلى ممر رملى ، مما دعا السيارة « القولكس » ، إلى أن تخفف من سرعتها ، وصاح « عارف » عندما تخطتهم السيارة « الفيات » البيضاء : هذه سيارة « مالورى » رئيس « كارلو » ، لوحات السيارة تحمل الرقم .. الذى ذكره « عامر » لنا ..

وأمسك النقيب « أدهم » بسماعة جهاز اللاسلكي ، وأبلغ عن « الفيات » البيضاء ، التي اختفت عن الأبصار ..
وبعد قليل .. انتهى بهم الطريق الرملي ، إلى منطقة المصانع .. وأوقف « فرنزل » السيارة ، بجانب سور أحد المصانع .. بعد جولة قصيرة بينها .
وشاهده النقيب « أدهم » و « عارف » ، وهو يهبط من السيارة .. ويرفع غطاء محركها الخلفي ، ويتظاهر بفحصها .. كأن خللاً قد أصابها ، فعطلها عن الحركة .. وشاهدا السيدة الأجنبية ، تغادر السيارة .. وتقترب من « فرنزل » ، الذى أخذ يتمشى قرب سور المصنع ، ثم يعود إلى السيارة .. فيقفل غطاء محركها ، ثم يستدير بها .. بعد أن ركبت السيدة بجواره إلى طريق العودة .
ويتصل النقيب « أدهم » بغرفة العمليات ، باللاسلكي .. ويحدد .. بكل دقة ، الموقع الذى توقف عنده « فرنزل » ، ومايميز السور ومصنعه من معالم .
ويسأل « **عارف** » وهما فى طريق العودة ، عن سر اختفاء

الفيات البيضاء .. ويجيبه النقيب « **أدهم** » : أعتقد أن سائقها خاف أن يتعرف « فرنزل » عليه ، إذا اقترب منه بسيارته ، وهذا يجعلنى أومن بأن « كارلو » ضمن ركابها ، فقد قابله فى الصباح .. فى منطقة الأهرام ! !

وأمّن « **عارف** » على ذلك بقوله : هذا صحيح .. وتراه قد اختبأ بالسيارة ، وراء أحد الأسوار المجاورة .

وعاد « **عارف** » يسأل : ولكن لِمَ توقف « فرنزل » عند هذا المصنع بالذات .. وقد مرّ بعدد من المصانع ، قبل أن يتوقف عنده ؟

وأجابه النقيب « **أدهم** » : هذا ماسوف تجيب عنه الأحداث القادمة .

وتوقفت السيارة « الفولكس » ، عندما وصلت إلى ضاحية المعادى ، وهبطت منها السيدة الأجنبية .. وعاود « فرنزل » الانطلاق بالسيارة ، إلى ساحة الانتظار .. حيث تركها ، واتجه إلى الفندق .



العالم المصرى

علم « عارف » والنقيب « أدهم » .. من الرائد « أشرف » ، عندما التقيا به .. فى ردهة الفندق ، برغبة العقيد « ممدوح » .. فى ذهابهما إلى مكتبه .. لمقابلته ، فور عودتهما .

وفى مكتب العقيد « ممدوح » التقى « عارف » « بعامر » و « عالية » ، وابتسم العقيد « ممدوح » وهو يصافحهما ، ثم قال « لأدهم » : أفادتنا كثيراً رسائلك اللاسلكية .. التى وافتنى بها غرفة العمليات ، فى حينها .

وسأل « عارف » « عامر » : وأنت يا « عامر » .. ماذا فعلت أنت و « إبراهيم » فى فندق الرحاب ؟

وأجاب « **عامر** » : عرفنا أن « كارلو » .. هو أحد أفراد جماعة ، مكونة من أربعة أشخاص .. يقيمون فى الفندق ، يرأسهم « مالورى » البدين .. أما الآخران .. فأحدهما مصور سينمائى ، اسمه « دامون » .. والآخر أعرج .. لايغادر غرفته كثيراً .. ويمضى وقته فى القراءة .

وسكت « **عامر** » لحظة .. ثم أكمل قائلا : لم أعرف اسم الأعرج .. ولكنهم ينادونه بقولهم «البرُفيسُور» ، أى الأستاذ .. وقد حضروا إلى مصر ، لتصوير أفلام عن آثارنا القديمة ، وإن كانوا لم يصوروا شيئاً حتى الآن !

وقال الملازم « **إبراهيم** » : « كارلو » و « دامون » غادرا الفندق .. بعد تناول الغداء مباشرة ، بالسيارة الفيات البيضاء .

وهتف « عارف » .. والتفت إلى النقيب « أدهم » ، الذى هزّ رأسه مبتسماً : لقد تبعتنا السيارة الفيات البيضاء ، حتى منطقة المصانع بحلوان .. ولم نتبين ركابها .

فقال الملازم « **إبراهيم** » : « الفيات » البيضاء .. كما

عرفنا ، لأحد موظفى الفندق ، وقد استأجرها منه « مالورى » .

وقاطعه « **عامر** » قائلا : و « الفولكس » السوداء .. لسيدة أجنبية اسمها ، « كارين » .. تقيم فى المعادى .

والتفت « **عارف** » إلى العقيد « ممدوح » .. وسأله : مامعنى كل هذا ؟ ! ! .. « الفولكس » و « كارين » .. و « الفيات » و « كارلو » و « مالورى » .. وذهاب « فرنزل » إلى « حلوان » .. ألغاز ! ! فى ألغاز ! ! .. فى ألغاز ! ! ..

وصاح « **عامر** » : هذا صحيح .. ماسبب مطاردة « كارلو » وجماعته « لفرنزل » ؟ .. وما سبب ذهابه إلى حلوان ؟

وأجاب العقيد « **ممدوح** » : لم نصل بعد إلى معرفة سبب مطاردة « كارلو » ، وجماعته « لفرنزل » .. وإن كنا قد عرفنا أنه حضر ، على الطائرة نفسها التى قدم عليها « فرنزل » ، بعد غيبته التى علمنا بها ، من « حمدان » أولاً — ثم من ضابط الأمن بفندق « الرحاب » فيما بعد ..

وسكت العقيد « ممدوح » لحظة .. ثم أكمل مبتسماً :
ولكننا عرفنا سبب حضور « فرنزل » إلى مصر ، وكشفنا سر ذهابه إلى حلوان ! ! ..

وعلت الدهشة وجوه المغامرين الثلاثة ، وهتف « عامر » : وما السبب ؟

وأشار العقيد « ممدوح » .. إلى أحد الجالسين بجانبه ، ولم يكن قد أثار انتباه أى من المغامرين الثلاثة ، وقال وهو ينظر إليه باحترام : أقدم لكم الأستاذ الدكتور « عزت حمدى » ، العالم المصرى الكبير ، صاحب الأبحاث المتقدمة ، فى مجال الطاقة النووية .

وتطلع الحاضرون إلى الرجل العجوز ، الأصلع الرأس .. الذى تدل ملامحه على الطيبة والبساطة ، وإن شفت عيناه الواسعتان .. خلف نظارته السميكة ، عن حدة ذكائه .

وأسرع المغامرون الثلاثة إلى مصافحة العالم المصرى الكبير ، ثم التفتوا إلى العقيد « ممدوح » ، الذى قال .. رداً على التساؤل الذى تنطق به وجوههم : اتصلت بالدكتور

« عزت حمدى » ، بعد أن حدد لنا النقيب « أدهم » .. المكان الذى توقف عنده « فرنزل » ، فى منطقة المصانع بحلوان .

وهتف « **عارف** » فى حيرة : لم أفهم شيئاً ؟

فأوضح العقيد « **ممدوح** » بقوله : « فرنزل » توقف عند سور معمل أبحاث الدكتور « عزت » ، وهو ملحق بأحد مصانعنا الكبيرة .

وقال الدكتور «**عزت**» موضحاً : طبيعة أبحاثى .. تتطلب دراسة بعض عمليات التشغيل بهذا المصنع ..

وهتفت « **عالية** » : وماهذه الأبحاث ؟

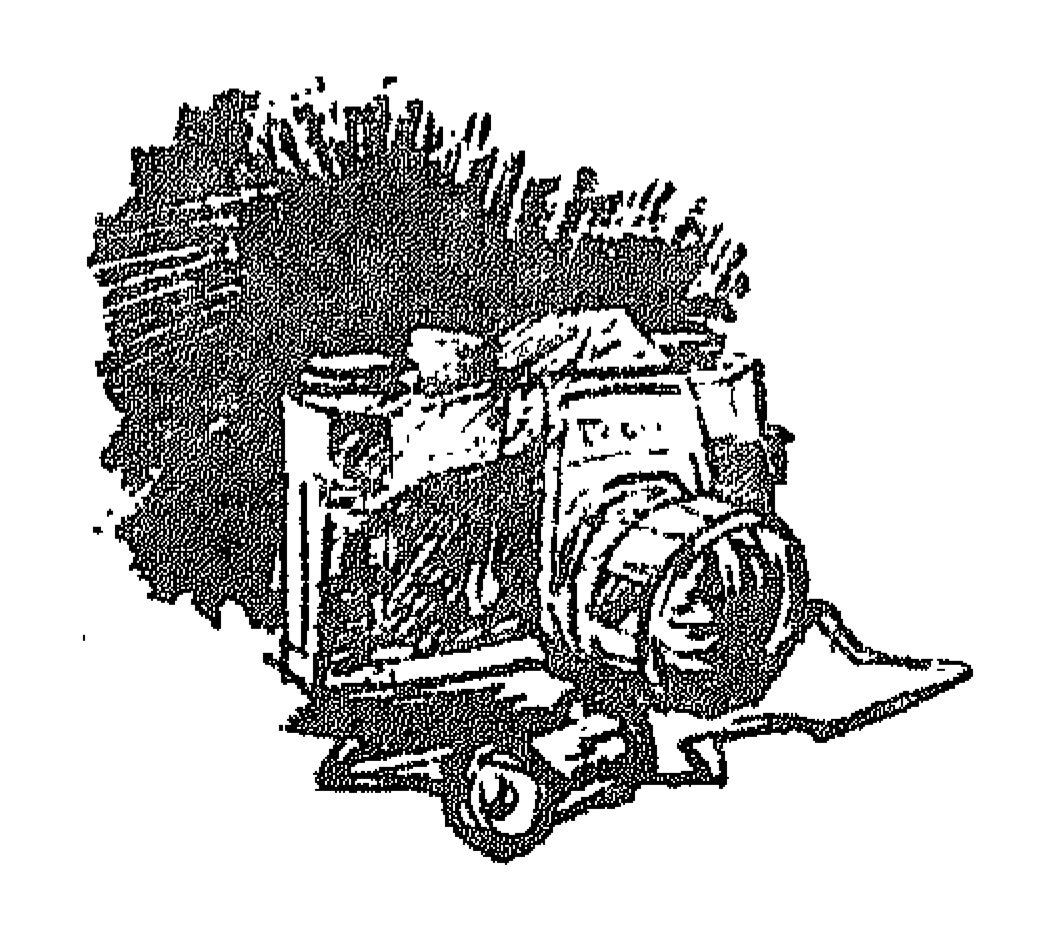
وقاطعها « **عارف** » قائلاً : لابد أنها أبحاث مهمة للغاية ! !

وقال « **عامر** » : مازلت أنظر إلى موضوعات الذرة ، من قنابل ذرية .. ووقود نووى .. وطاقة نووية ، نظرتى إلى ألغاز كبيرة ! !

وأشار الدكتور « **عزت** » بيده طالباً منهم السكوت .. ثم

قال فى هدوء : صبراً ياأولادى .. سوف أوضح لكم كل شىء .. بدون ألغاز ..

وهتفت « **عالية** » : من الألف إلى الياء ..





أطرق « الدكتور عزت » برأسه ، كمن يجمع أفكاره .. ثم رفعها ، وهو يقول : تعرفون جميعاً .. أزمة الطاقة ، التى تجتاح العالم .. وتعرفون أن البترول والفحم .. وغيرهما من مواردها الطبيعية ، القابلة للاستهلاك .. فى طريقها إلى النضوب ، بعد أن تضاعف استهلاكها مرّات .. ومرّات ..

وهتف « عامر » : وما العمل ؟

وأجاب الدكتور « عزت » : أصبحت الحاجة الآن ماسة ، للبحث عن مصادر أخرى للطاقة ، هذا طبعاً غير المصادر .. الغير قابلة للاستهلاك ، مثل الشمس والرياح ..

التى لم نعول عليها كثيراً .

وهتفت « **عالية** » : وهل وجدنا مصادر جديدة ؟

وصاح « **عارف** » مقاطعاً : طبعاً .. الطاقة النووية !

والتفت إليه الدكتور « عزت » مبتسماً .. وقال : أحسنت ياولدى .. فقد دخل العالم عصر الذرّة ، عندما تم تفجير أول قنبلة ذرية ، فى منطقة التجارب .. فى « نيومكسيكو » ، منذ مايقرب من خمسة وثلاثين عاماً .

وسكت العالم المصرى لحظة ، ثم أكمل .. وسط صمت الجالسين : يومها بدت القنبلة ، لمن شاهدوا التفجير .. مثل شمس صغيرة ، سقطت على الأرض .. إذ اشتعلت كرة حمراء من اللهب ، أخذت تعلو صوب السحاب ، وتسلل الدخان الكثيف .. الناجم عن الانفجار ، إلى السحب .. فاستحال إلى لون اللبن ، وبدا الدخان .. المتصاعد إلى السماء ، مثل مظلة ضخمة .. وبدت رمال الصحراء ، كأنها طبقة كثيفة من الزجاج .

وقطع الصمت قول العقيد « ممدوح » : أعتقد أن هذه

التجربة ، سبقت بأيام القنبلة الذرية الأولى ، التى فُجِّرت فوق مدينة « هيروشيما » باليابان .

فأجابه الدكتور « **عزت** » : هذا صحيح .. كان ذلك إبان الحرب العالمية الثانية ، وكانت اليابان قد رفضت الاستسلام ، وبعد ثلاثة أيام من القنبلة الذرية الأولى .. تم تفجير الثانية ، فوق مدينة «نجازاكى» ، فاستسلمت اليابان .. فى اليوم التالى .

فهتفت « عالية » فى ألم : وعرف العالم أجمع الذرة كسلاح مدمر ، ورهيب .

ولم يتمالك « **عارف** » نفسه .. إذ صاح قائلاً : سمعت أن عدداً قليلاً من القنابل الذرية .. يكفى لإبادة كل شىء حى ، فوق الكرة الأرضية !

فقاطعه « **عامر** » فى حماسة : ومن هنا جاءت أهمية الدعوة إلى السلام ، بعد أن أصبحت الدول الكبرى ، تملك الكثير من القنابل الذرية المهلكة .

وقالت « **عالية** » : وأصبح فناء البشرية ، نتيجة حتمية

لأية حرب جديدة !

فقال العالم المصرى .. وهو ينظر بإعجاب إلى المغامرين الثلاثة : أحسنتم جميعاً .. وهذا مادفع العلماء ، إلى محاولات الوصول ، بعلوم الذرة إلى خير البشرية .

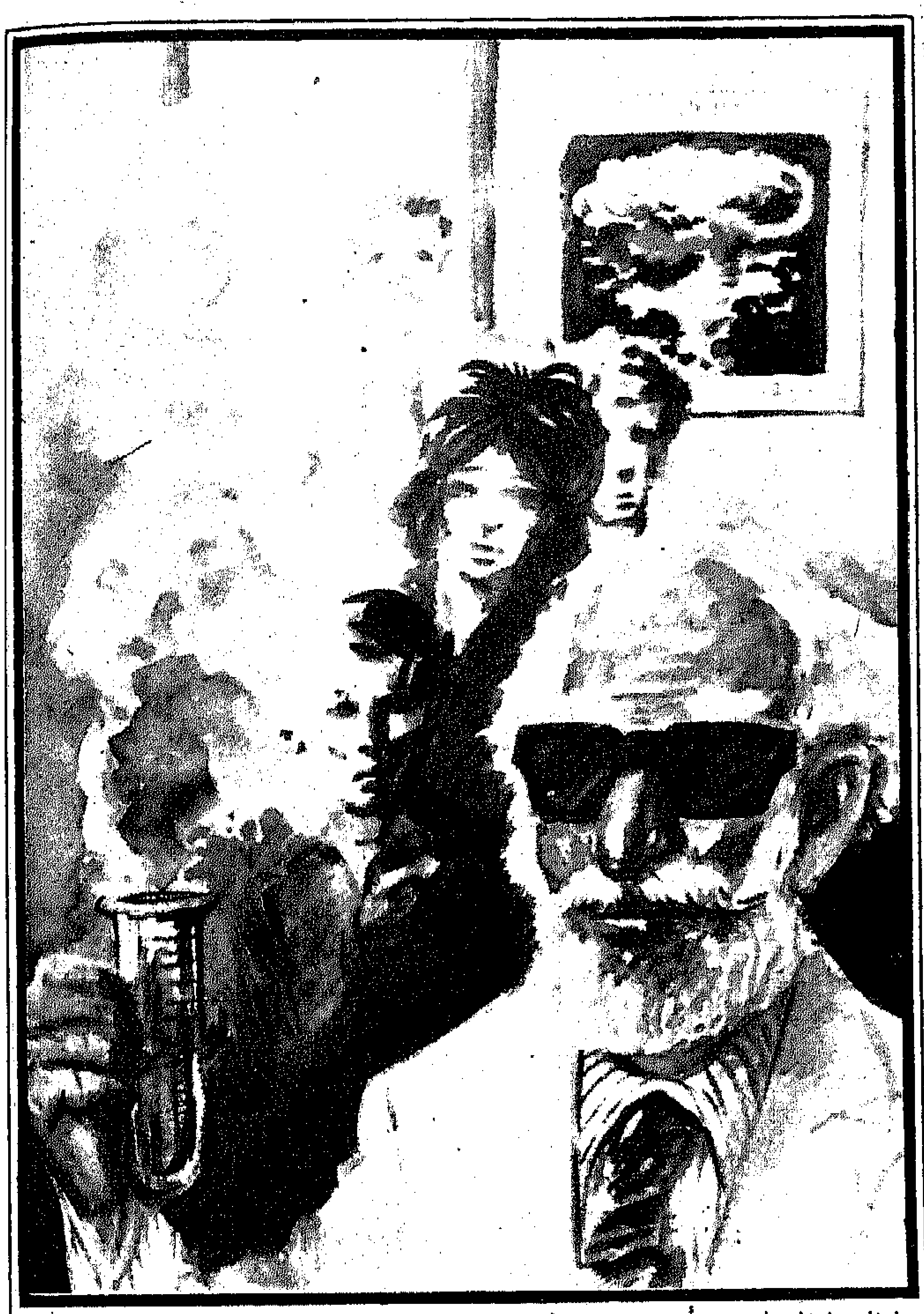
وسأل « **عامر** » : وهل نجحوا ؟

وأجابه الدكتور « **عزت** » : نجحوا إلى حد كبير .. ومنذ قامت أول محطة للطاقة النووية ، فى بريطانيا .. عام ١٩٥٦ .

فسألته « **عالية** » : وماالذى أنتجته هذه المحطة ؟

وأجابها الدكتور « **عزت** » بقوله : قامت بتوليد مقادير كبيرة من الكهرباء ، باستعمال مقادير صغيرة جدًّا من اليورانيوم ، كوقود للمُفاعل النووى بالمحطة .

وسكت لحظة .. أجال فيها البصر ، فى الجالسين .. من حوله ، ثم أضاف : لكم أن تتصوروا قيمة هذا العمل الكبير ، عندما تعرفون أن بالإمكان الحصول من طن واحد .. من اليورانيوم على طاقة تساوى مانحصل عليه .. من



فقال العالم المصرى أحسنتم جميعاً.. وهذا ما دفع العلماء.. إلى محاولات الوصول بعلوم الذرة.. إلى خير البشرية.

عشرة آلاف طن من وقود الفحم !

وتعالت صيحات الدهشة من الجالسين ، أعقبها صوت « عالية » تصيح متسائلة : ولماذا لانجد محطات للطاقة النووية كثيرة، فى كل دول العالم ؟

الدكتور « **عزت** » : هذه المفاعلات النووية ، تسبب تلوثاً شديداً للبيئة ، وهذا يسبب قلقاً شديداً للعلماء ، لأن المنتجات المشعة للمُفاعلات ، سوف تلحق الأذى بالبشر ، بماستحدثه من تشوهات .. وتخلف عقلى ، لدى أطفال المستقبل ، وهناك أيضاً الخوف من خطر انفجار المفاعل الذرى نفسه ..

وهتف « **عامر** » : كاد ذلك يحدث فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن الله سلّم .. وإلا كان قد دمّر مايحيط به من مدن .. وأتى على من بها من أحياء .

وقال « **عارف** » : هذا صحيح .. وكان ذلك نتيجة خلل أصاب مفاعلاً ذريًّا كما قرأنا فى الصحف ..

عالية : وماالعمل .. ؟ .. أليس هناك حل ؟ ؟ ..

وابتسم العالم المصرى .. الدكتور « عزت » وهو يقول : هذا مايبحث عنه العلماء الآن ، كلهم عاكفون على تجاربهم ، أملاً فى الوصول إلى طاقة نووية نظيفة ، أى خالية من التلوث .

وعقّب العقيد « ممدوح » على حديث الدكتور « عزت » بقوله : وأبحاث وتجارب عالمنا الكبير ، فى مجال الطاقة النووية النظيفة .

وأضاف الدكتور « عزت » قائلا : أعتقد أننى .. وجماعة العلماء المصريين ، الذين يشاركوننى الأبحاث والتجارب ، نسير فى طريق سليم ، بعد أن توصلنا إلى بعض النتائج الحاسمة .

وفى هذه اللحظة . استأذن أحد رجال الشرطة فى دخول الغرفة ، وسرعان مااتجه إلى الملازم « إبراهيم » ، فقدم له مظروفاً متوسط الحجم .. وبادر بالانصراف .

وفتح الملازم « إبراهيم » المظروف ، وأخرج منه صوراً .. قدمها إلى العقيد « ممدوح » ، الذى تطلّع إليه مستفهماً ..

وسط نظرات التساؤل المرتسمة على وجوه الحاضرين ..

وقال الملازم « إبراهيم » مفسراً : هذه الصور .. أرسلها ضابط أمن .. بفندق الرحاب ، وكان قد طلب من مُصوِّر الفندق ، تصوير « كارلو » وجماعته .. خفية ، عند ذهابهم إلى مطعم الفندق ، لتناول الغداء .

وأشار الملازم « إبراهيم » إلى الصور .. وقال : وهاهوذا قد برَّ بوعده .. وأرسل الصور ، وكنت أفكر حين طلبت منه تزويدنا بهذه الصور فى عرضها – بعد موافقتكم – على مدير « الأنتربول » ، لعله يجد بين أصحابها .. واحداً ، أو أكثر .. ممن تسعى وراءهم الشرطة الدولية .

وأثنى العقيد « ممدوح » على الملازم « إبراهيم » ، ثم التفت إلى الدكتور « عزت » ، وقدم له الصور ، وهو يسأله إن كان يعرف أحداً من أصحابها .

وأمسك الدكتور بالصور .. وماإن ألقى نظرة على واحدة منها ، حتى هتف قائلا : هذا هو مساعد الدكتور « چانز » .

واقترب « عامر » من الدكتور ، وألقى نظرة على

الصورة .. وصاح قائلا : هذا هو الأعرج .. رأيناه وهو فى طريقه ، إلى قاعة الطعام بالفندق .

وأمّن الملازم « إبراهيم » على قول « عامر » ، عندما تطلع إليه العقيد « ممدوح » ، فى حين التفت الدكتور « عزت » ، إلى « عامر » .. وهو يقول : هو أعرج فعلاً .. وقد التقيت فى الشهر الماضى .. فى المؤتمر العلمى ، بلندن .. مع البُرفيسير «چانز» ، وهو أيضاً عالم فى الفيزياء ، وقد حاول إغرائى بالذهاب معهم ، إلى بلدهم لمواصلة أبحاثى فى معملهم ، فرفضت .. وحاول أيضاً إغرائى بالمال ، لأعطيه نتائج أبحاثى وطبعاً رفضت ..

وأخذ الدكتور يقلب فى الصور ، ومالبث أن أشار ، بإصبعه .. إلى أحد الجالسين ، حول مائدة الطعام .. فى الصورة : وهذا الرجل .. كنت أراه يسير دائماً ، خلف الدكتور « چانز » .. وكأنه حارس له ، ومرة ثانية .. هتف « عامر » ، بعد أن تأمل الصورة بدوره : هذا هو « كارلو » .

ثم أشار « عامر » إلى صورة « مالورى » البدين ، وقال :

ربما كان هذا الدكتور « چانز » ، وغيَّر اسمه إلى « مالورى » .

ولكن العالم المصرى قال : لا .. أنا لاأعرف هذا الرجل ، ولا الشاب الجالس بجانبه ، ذو الحواجب الكثيفة ، والشارب الضخم ..

وهتف « عامر » .. للمرة الثالثة .. قائلا : وهذا هو « دامون » ، وهو مصور سينمائى كما يقولون .

وصاح العقيد « ممدوح » قائلاً : أرجو يادكتور « عزت » ، أن تكون قد قمت بتنفيذ ماطلبته منك ، فى محادثتى التليفونية .. قبل حضورك .

فقال الدكتور « عزت » : قمنا بالتنفيذ بكل دقة ، أخذنا الأوراق الهامة .. ووضعنا بدلا منها فى خزينة المعمل ، أوراقاً تحوى معادلات ، ونتائج تجارب .. يعرفها المشتغلون فى مجالنا ، وليس بها جديد ، كما جاء رجالكم وقاموا بتركيب بعض الأجهزة ، عقب خروجنا من المعمل .. وسكت لحظة .. ثم قال : لقد أُعِد المكان لاستقبال اللص الخطير ..

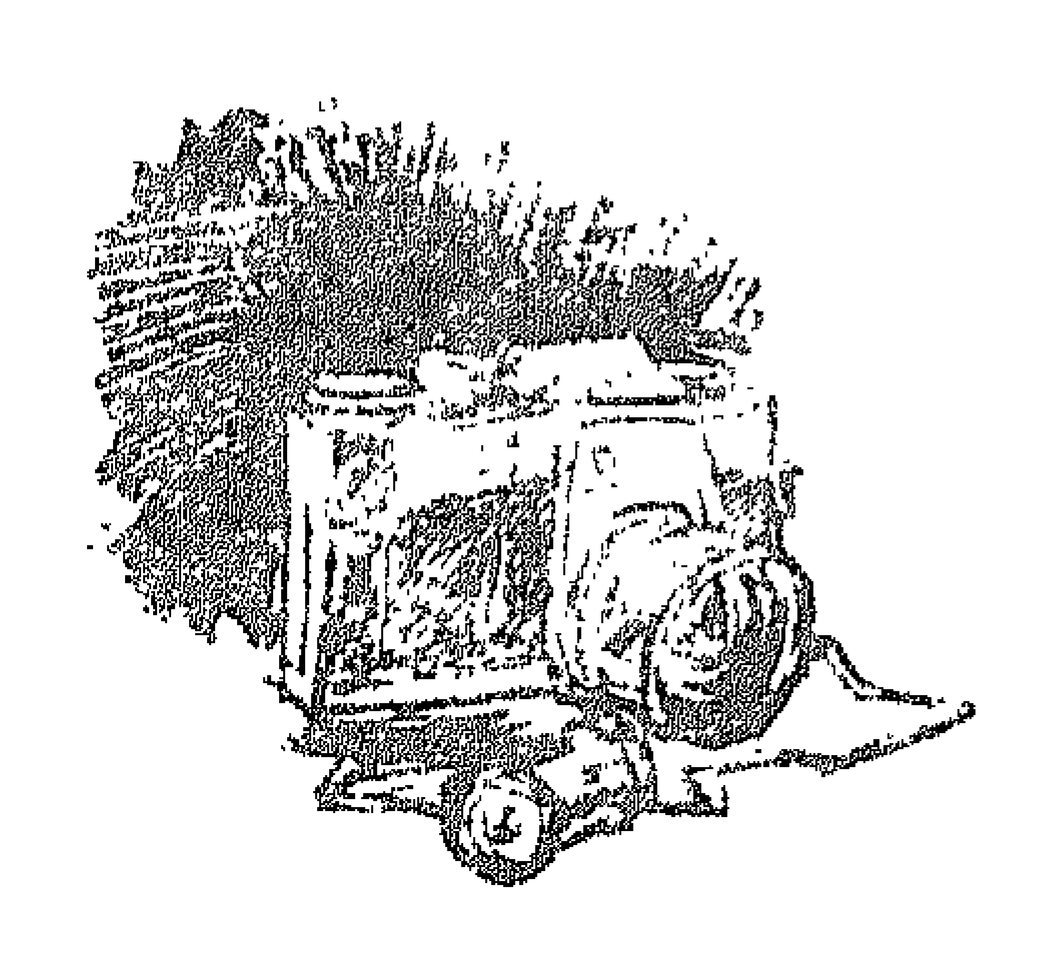
فقال العقيد « ممدوح » .. بلهجة الواثق : سوف يقوم

الليلة بزيارة المعمل ، فقد عرفت أن الفوج السياحى ، الذى قدم معه .. سوف يغادر القاهرة عصر الغد ، إلى الأقصر.

وصاح «عامر» مقاطعاً : ولِمَ لا تقبضــون على «فرنزل» الآن ؟

عارف : «فرنزل» يا «عامر» .. مَخْلَبُ قط .. لاقيمة له . نحن نريد القط نفسه ، وسوف يقودنا إليه «فرنزل» ، عندما يسلمه ماحضر بسببه إلى مصر.

وهتف «عامر» : كيف غاب ذلك عن فكرى !! ..



اللص يسرق الخزانة !!

كان الوقت ليلاً .. عندما شاهد المغامرون الثلاثة ، « فرنزل » يغادر المصعد ، ويتجه إلى خارج الفندق .

كان يرتدى قميصاً أزرق اللون ، فوق البنطلون « الچينز » الأزرق ، وقد تدلت من كتفه ، حقيبة جلدية ، متوسطة الحجم .

أحد رجال العصابة

وتبعه المغامرون الثلاثة ، إلى خارج الفندق ، يرافقهم النقيب « أدهم » ، والملازم « إبراهيم » ، ورأوه وهو يتجه إلى السيارة « الڤولكس » السوداء ، الواقفة فى ساحة الانتظار ..

وفجأة .. شاهدوا رجلين يقبلان ناحية السيارة

« الفولكس » ، ويحيطان « بفرنزل » .. قبل أن يهم بركوبها ، بعد أن فتح بابها .. وألقى حقيبته داخلها .

واقترب « عامر » و « عالية » ، من مكانهم .. بهدوء ، وسمعا « فرنزل » يصيح بالألمانية – ونظر « عامر » إلى « عالية » متسائلاً .. ولكنها أشارت إليه ، بإصبعها الذى وضعته على شفتيها المطبقتين ، طالبة منه السكوت .

وسكت « عامر » على مضض ، تاركاً « عالية » تستمع إلى الحوار العاصف ، الذى يدور على مقربة منهما ، بعد أن اختفيا .. خلف سيارة كبيرة .

ودقق « عامر » البصر ، فى الرجلين .. اللذين يتحدثان مع « فرنزل » ، ومالبث أن قال همساً : « كارلو » و « دامون » !!

ومرة ثانية أشارت « عالية » .. إلى « عامر » ، بإصبعها طالبة منه السكوت ، ولكنه ضغط على معصمها ، وهو يقول همساً .. وبانفعال بالغ : « كارلو » يهدد « فرنزل » بخنجر ! ..

وتطلعت « عالية » ناحية الرجال الثلاثة ، ثم التفتت إلى « عامر » متسائلة ، فأجابها فى همس : الخنجر مصوب إلى بطن «فرنزل» !

وانتهى الحوار القصير.. الذى دار بين الرجال الثلاثة ، عندما انحنى « فرنزل » ، فأغلق باب السيارة « الفولكس » ، بعد أن أخرج منها حقيبته ، ثم سار بين الرجلين .. فى طريقهم إلى السيارة « الفيات » البيضاء ، الواقفة فى الناحية المقابلة من الطريق ، وسارع « عامر » و « عالية » إلى اللحاق برفاقهم ، الذين سبقوهم .. إلى سيارة « بيجو » ٥٠٤ .. سوداء اللون ، من وحدة سيارات مباحث الأمن العام .

انطلقت السيارة بهم .. خلف « الفيات » البيضاء ، فى الطريق إلى حلوان .. عبر « كورنيش » النيل .

ولم يتمالك « عامر » نفسه ، فصاح فى لهفة : هيا يا « عالية » .. قولى لنا مافهمته من حديث « فرنزل » ، مع « كارلو » وصاحبه .

وقالت « عالية » : فى البداية .. كان « فرنزل » يصيح

قائلاً : إنه لابد من تَوَفُّر الثقة فيما بينهم .

وضحك « **عارف** » .. وهو يقول ساخراً : الثقة بين اللصوص ؟! ..

ولكزه « عامر » بذارعه فصَمت ، وأكملت « عالية » :

وقال « فرنزل » : إنه سيذهب وحده ، بالسيارة « الڤولكس » ، ولكن « كارلو » أصرّ على ذهابه معهما فى « الفيات » ، ثم قال « لفرنزل » : إنه أحضر معه المبلغ ، المتفق عليه .. وسوف يعطيه له ، بعد تسلّم الفيلم ..

وهتف « **عامر** » : فيلم ! .. أى فيلم يقصد ؟

وصاحت « **عالية** » .. فى غضب .. لمقاطعته لها : لا أدرى .. لِمَ لاتذهب وتسأله ؟ !

وابتسم « عامر » .. وهو يعتذر لها .. ويرجو منها إتمام حديثها : فقالت : لم يبق الكثير.. أصر « فرنزل » على الرفض ، ولكنه امتثل لأمر « كارلو » ، عندما أبصر الخنجر .. يلمس بطنه ، بطرفه الحاد المدبب .

ورفع النقيب « أدهم » سماعة جهاز اللاسلكى ، المثبت

فى السيارة .. وأبلغ غرفة العمليات ، بما طرأ على الموقف ، من تغير .. وبعد قليل .. سمع المغامرون الثلاثة ، صوت أزيز خافت ..

ولاحظوا لمبة حمراء ، مضاءة .. فى جهاز اللاسلكى ، المثبت أمامهم .. ورفع النقيب « أدهم » سماعة الجهاز ، فأبلغته غرفة العمليات ، تحذير العقيد « ممدوح » له ، من الاقتراب من السيارة الفيات البيضاء ، وأبلغته أن شرطة المصانع ، تراقب المكان .. ولديها تعليمات ، بعدم التعرض « لفرنزل » ، تنفيذاً للخطة الموضوعة .

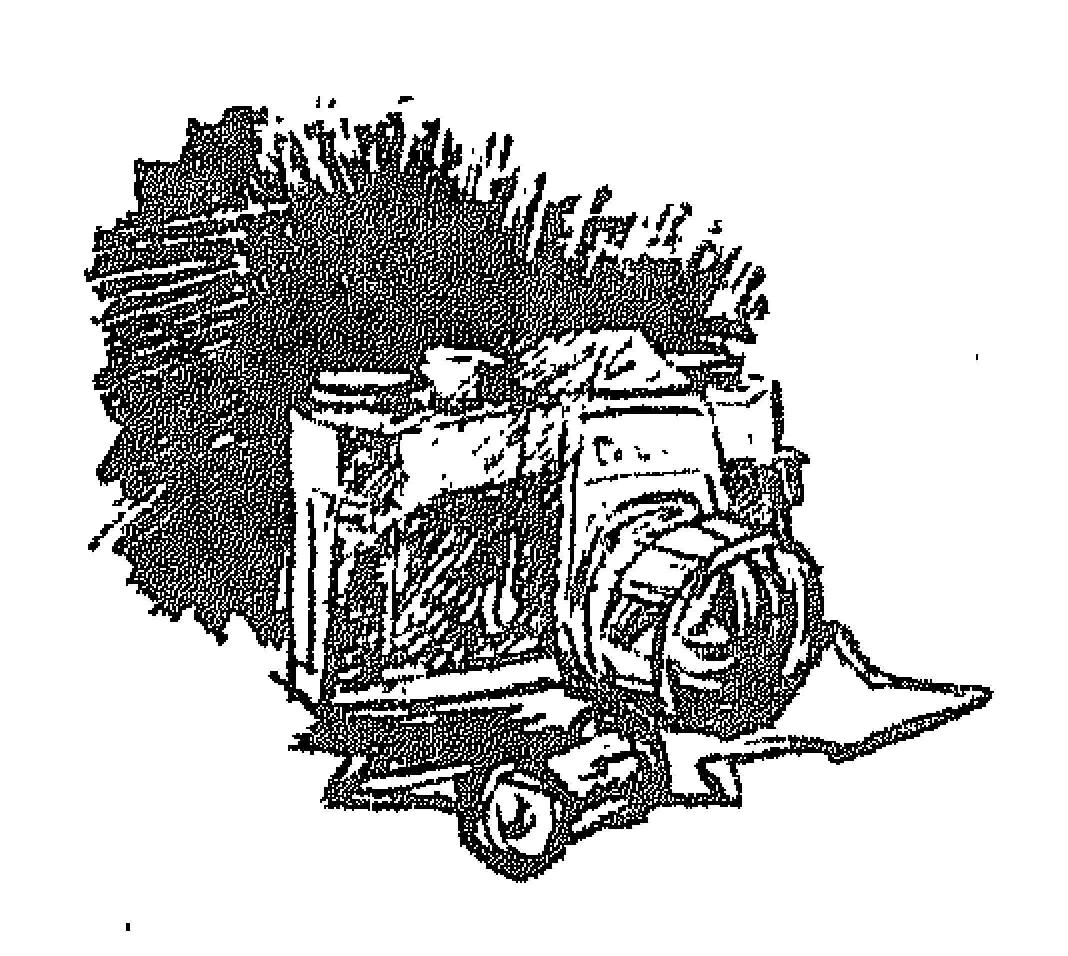
ووصلت « الفيات » البيضاء .. إلى منطقة المصانع ، وشاهد المغامرون الثلاثة ، « فرنزل » .. وهو يتسلق سور المعمل ، ثم يختفى داخل المبنى ، ورأوه بعد فترة .. لاتتجاوز نصف الساعة ، وهو يقفز من فوق السور ، ويسارع إلى « الفيات » البيضاء ، التى انطلقت بركابها .. فى طريق العودة إلى القاهرة .

وهتف « عامر » .. فى ضيق : مافائدة متابعتنا لهم ؟

وأجابه النقيب « **أدهم** » : أين عقلك يا « عامر » ؟ .. أنسيت أن بإمكانهم ، التوجه إلى أى مكان ..

وصاحت « **عالية** » : كيف تفكر يا « عامر » ؟ .. لقد نفذ « فرنزل » العملية ، وربما حاول « كارلو » وزميله التخلص منه ، حتى لايُكشَف أمرهما .. وربما اتجهوا به الآن إلى مكان نجهله ..

وعاود « عامر » الاعتذار ، ومضت « الفيات » البيضاء ، بسرعة فى طريقها حتى وصلت إلى فندق الأنوار ، وهبط « فرنزل » من السيارة ، ورأوه يحيى ركابها ، قبل أن تنطلق بهم .. فيطلق ضحكة عالية ، قبل أن يستدير .. متجهاً إلى الفندق .



اللص خدع العصابة !! ..

شاهد المغامرون الثلاثة « فرنزل » ، وهو يتوقف قليلاً فى ردهة الفندق ، ثم يذهب إلى مكتب الاستعلامات ، فيسلمه الموظف المختص ، ورقة مطوية .. يفضها ، وبعد أن يقرأ سطورها ، يتجه إلى عاملة التليفون ، ويطلب منها الاتصال برقم معين ، ثم يتركها إلى « كابينة » التليفون ، حيث يلتقط السماعة ، ولا يهتم .. فى هذه المرة ، بإغلاق باب « الكابينة » الزجاجى ، لخلو المكان من نزلاء الفندق ، وإن كانت «عالية» .. الجالسة على مقربة من مكانه ، وهى تتظاهر بقراءة مجلة ، وجدتها على منضدة أمامها ، تستمع إلى حديثه التليفونى .. بوضوح .

كان « فرنزل » يعتذر .. عن تخلفه للقاء محدثته والتى تدعى « كارين » .. وأخبرها أنه زار أصدقائهم فى حلوان ، وطلب منها إبلاغ عمها بأنه أحضر له ، علبة الدواء .. وعليه أن يدفع له ثمنها كاملاً ، عندما يقابله .. صباح الغد ، فى القلعة .

ورأته « عالية » .. يغادر « كابينة » التليفون ، متجهاً إلى المصعد .. الذى استقله إلى غرفته .

واتجهت « عالية » إلى « الكافيتيريا » ، حيث وجدت جماعتها ، وقد التفت حول العقيد « ممدوح » الذى سمعته يقول : شاهد ضابط أمن المصنع ورجاله ، على شاشة تليفزيون المراقبة ، كل تحركات « فرنزل » داخل المعمل .

وهتف « عارف » متعجباً : كيف ؟ !

وأجاب العقيد « ممدوح » بقوله : قامت بتصوير تحركاته ، كاميرا تليفزيونية .. وضعها رجالنا ، فى مكان خفى بالمعمل .

وسألت « عالية » : وماذا شاهدوا ؟

وأجاب العقيد « ممدوح » : شاهدوا « فرنزل » .. وهو يصور الأوراق ، التى أخرجها .. من خزانة المعمل ، بعد أن تمكن من فتحها .

وهتف « عامر » فى ملل : هذا ماتوقعنا حدوثه داخل المعمل .

وابتسم العقيد « ممدوح » وهو يقول : ولكن مالم نتوقعه ، هو أن يخرج « بكرة » الفيلم من آلة التصوير ، بعد أن صور الأوراق .. ويخبئها داخل جوربه ، ثم يضع « بكرة » فيلم أخرى مكانها ، بآلة التصوير ، وبعد أن يعيد الأوراق ، إلى الخزانة .. يغلقها ، ثم يطفئ مصباح المكتب ، قبل مغادرته المعمل .

ويتساءل « عارف » فى حيرة : ولكن لماذا وضع « بكرة » فيلم أخرى فى آلة التصوير ؟ .

ويسأله العقيد « ممدوح » مستنكراً : ألم تفهم لماذا ؟

وتبادر « عالية » بالإجابة قائلة : عندما يصل « فرنزل » إلى « الفيات » البيضاء ، يفتح آلة التصوير ، ويناول

« كارلو » .. الفيلم الموجود بداخلها .

وضحك « **عارف** » .. وهو يقول : ويقبض النقود .. ثم يوصلونه إلى باب الفندق ، شاكرين له خدماته الجليلة ! !

ولم يتمالك الجالسون أنفسهم .. من مشاركته الضحكات ..

وبعد أن هدأ الجميع .. ذكرت لهم « عالية » .. ماقاله « فرنزل » ، فى حديثه التليفونى .. بالألمانية ، وهتف « عامر » : كان يتحدث مع « كارين » هذا ماكنا نظنه من قبل .

وسألت « **عالية** » .. بدهشة : ماذا نقصد ؟ ! .. « كارين » صاحبة السيارة .. وهى التى قابلها ، وذهبت به إلى حلوان ؟ !

وقاطعها العقيد « **ممدوح** » قائلاً : هى فعلاً صاحبة السيارة .. ولكنها ليست التى قابلها « فرنزل » ، وصحبته إلى حلوان ..

وهزّ « عارف » رأسه .. وهو يقول : وهذا لغز جديد !!

وقال العقيد « ممدوح » .. مبتسماً : لا .. لا .. الأمر أبسط مما نظن ، تحرياتنا أثبتت أن « كارين » ، لا صلة لها بالموضوع .

وقاطعه « عامر » هاتفاً : فعلاً .. فعلاً .. الأمر بسيط جدًّا ..

وأوضح العقيد « ممدوح » قائلاً : منذ أيام .. قدمت صديقة « لكارين » ، من خارج البلاد ، اسمها « ميليتيا » ، ونزلت ضيفة عليها ، بمسكنها فى المعادى .

وسكت العقيد لحظة .. ثم أكمل : « ميليتيا » هذه كانت تعمل منذ عامين فى مصر ، ولكنها حضرت هذه المرة ، برفقة مدير الشركة الصناعية الكبرى التى تعمل بها .. وهو كما عرفنا من مراقبتنا « لميليتيا » ، يقيم فى أحد فنادقنا ، المطلة على النيل .

وهتفت « عالية » : لا بد وأنه الذى أسماه « فرنزل » « عمها » ، فى حديثه التليفونى .

وقاطعها « **عارف** » قائلاً : وبَكْرة الفيلم .. هى علبة الدواء ! !

فقال العقيد « **ممدوح** » : هذا صحيح ..

فقال « **عامر** » : بقيت واحدة .. ماالذى يقصده « **فرنزل** » ، عندما قال « القلعة » أهى رمز متفق عليه ؟

فضحك العقيد « **ممدوح** » وهو يقول : بل هى فعلا القلعة .. قلعة صلاح الدين الأيوبى ، سوف يقوم الفوج السياحى ، بزيارتها فى صباح الغد .. قبل سفره إلى الأقصر عصراً .

ونظر العقيد « ممدوح » إلى ساعة الحائط المعلقة ، فى مواجهتهم .. ثم قال : هيا بنا .. سوف أوصلكم إلى المنزل .. ولنا لقاء فى الغد .. بإذن الله ، فى قلعة الجبل .. قلعة صلاح الدين .

إلى قلعة صلاح الدين !!



العقيد « ممدوح »

انطلقت السيارة « الألفاروميو » البيضاء ، فى شارع الأزهر .. خلف « الأوتوبيس » السياحى ، الذى يقل « فرنزل » .. وأفراد الفوج السياحى ، إلى القلعة .

وأراد « عامر » .. أن يستعرض مدى تمكنه ، من مادة التاريخ .. الذى يحبه ، فقال : القلعة بناها البطل الكبير صلاح الدين الأيوبى ، وكانت مقرًّا للحكم أيام المماليك ، وبعدهم للوالى التركى ، فى العصر العثمانى ، ثم معسكراً لجنود فرنسا ، وقت الحملة الفرنسية .. وبعدها أصبحت مقرًّا « لمحمد على » .

فأكملت « عالية » قائلة : وهو الذى قضت الثورة ،

على حكم آخر حاكم من سلالته ، الملك « فاروق » .

وأمَّن العقيد « ممدوح » على قولها : هذا صحيح يا « عالية » .. وكلنا نذكر مذبحة القلعة الشهيرة ، التى دبرها « محمد على » ، حتى يتخلص من منافسيه المماليك ..

فقاطعه « عارف » قائلاً : كان ذلك عندما دعاهم « محمد على » .. إلى حفل كبير ، أقامه بالقلعة .. وعندما اكتمل عددهم ، أغلق الحراس الأبواب ، وأطلق جنود « محمد على » الرصاص .. على المماليك ، من الجهات كلها .

وقاطعه « عامر » بقوله : لم ينج من المذبحة الرهيبة ، غير مملوك واحد ، هو « أمين بك الألفى » ، إذ قفز بحصانه من أعلى سور القلعة ، الشاهق الارتفاع .. ونفق الحصان ، وهرب « أمين بك » إلى الشام .

وأكمل العقيد « ممدوح » : وفى حائط القلعة أثر لحافر الحصان ، يعرف باسم « نطة المملوك » .

وكان « الأوتوبيس » السياحى ، قد وصل إلى القلعة ، وتوقف عند بابها .. وبدأ الركاب فى مغادرته ..

وكان العقيد « ممدوح » والمغامرون الثلاثة .. قد شاهدوا « فرنزل » قبل أن يتحرك « الأوتوبيس » السياحى ، من أمام الفندق .. يتجه إلى ساحة الانتظار ، حيث يلتقي « بميليتيا » ، عند السيارة « الفولكس » السوداء ، وبعد حديث قصير ، يناولها مفاتيح السيارة .. التى تنطلق بها ، قبل أن يلحق برفاقه .. عند « الأوتوبيس » ، الذى تجمعوا عند بابه .

وتطلع العقيد «ممدوح» ، إلى الطريق من خلفه .. وقال : ألاحظ أن « الفيات » البيضاء – كانت تتبعنا منذ مغادرتنا للفندق – قد اختفت .

فقالت « عالية » : شاهدناها آخر مرة ، ونحن نرتقى هضبة « الدرَّاسَة » .. قبل أن نسلك طريق « صلاح سالم » ..

وعاد العقيد « ممدوح » يقول : سوف نلتقى بركابها فى القلعة ، وسوف يسقطون هم .. « والعم » العزيز ، فى الشبكة .. المعدة لهم ، فى القلعة .

وهتف « عامر » .. وهو يفرك يديه : أنا فى شوق كبير ، لهذا اللقاء الحار .

ولكن العقيد « ممدوح » صاح : ولكن لابد أن تكونوا حذرين ، فهذه عصابات شريرة غادرة ..

اتجه أفراد الفوج السياحى ، وغيرهم من الزوار .. إلى باب القلعة ، وكانت دهشة المغامرين الثلاثة كبيرة ، عندما شاهدوا السيارة « الفولكس » السوداء ، ذات اللوحات المعدنية ، التى حفظوا أرقامها عن ظهر قلب ، تقف عند سور مسرح المقطم ، القريب من باب القلعة .

والتفتت « عالية » إلى العقيد « ممدوح » ، الذى لاحظ السيارة بدوره .. فقال بسرور : حان وقت وقوع الفئران فى المصيدة !

ولحق المغامرون الثلاثة بالفوج السياحى ، عند المتحف الحربى .. وكان فى أول الأمر ، قصراً للحريم .. عندما أنشأه « محمد على » ، وشاهدوا « فرنزل » ، وقد شغلته .. كغيره ، اللوحات التى تسجل تاريخ الجيش المصرى ، منذ أقدم

العصور .. إلى عصرنا الحديث ، ومعاركه الباسلة .. فى أوربا ، وآسيا ، وأفريقيا ، إلى جانب لوحات من الجبس .. توضح أهم الفتوحات الإسلامية ، منذ عصر النبى ، عليه الصلاة والسلام ، مثل معارك بدر وأُحُد واليرموك ، وأيضاً الفتح الإسلامى لشمال أفريقيا والأندلس .

وانتقلوا إلى قصر الجوهرة ، الذى خصصه « محمد على » لمقابلاته الرسمية ، وشاهدوا حُجرة عرشه ، التى تشرف على ميدان صلاح الدين ، وهى كبرى حُجرات القصر ، التى تحلى جدرانها ، وسقفها البيضاوى الشكل ، النقوش والزخارف المختلفة الألوان .

وتركوا قصر الجوهرة ، بعد أن جالوا بحجراته المتعددة ، إلى مسجد « محمد على » الذى أقامه على الطراز التركى ، وتذكرنا مئذنتاه الشاهقتان . وقبابه الكبيرة والصغيرة ، بمسجدى « السليمانية » ، و « السلطان أحمد » فى إستانبول .

وفى الساحة الواسعة .. القائمة أمام المسجد ، والتى

تشرف من علٍ ، على القاهرة — تترامى أمام البصر ، بمبانيها .. ومآذنها ، وحدائقها — لمح المغامرون الثلاثة « ميليتيا » ، تقترب من « فرنزل » ، وتشير ناحية البرج الضخم .. المصنوع من النحاس المخرَّم ، والزجاج الملوَّن .. الذى يضم ، داخله .. وفى أعلاه ، الساعة الدقاقة ، التى أهداها « لويس فيليب » .. ملك فرنسا ، إلى « محمد على » .

ونظرت « عالية » فى حيرة ، إلى « عارف » .. الذى همس قائلاً : إنها تشير إلى الرجل الطويل ، الواقف وحده .. عند برج الساعة ، يدخن سيجاراً ضخماً ، ويتأبط حقيبة جلدية سوداء .

وأبصر المغامرون الثلاثة « فرنزل » ، يتجه ناحية الرجل الطويل ، الذى ألقى بسيجاره ، تحت قدمه .. وهو يبتسم « لفرنزل » ، الذى توقف أمامه ، دون أن ينطق بكلمة

وشاهد المغامرون الرجل الطويل .. يهز رأسه ، ثم يفتح حقيبته الجلدية السوداء ، عارضاً محتوياتها على « فرنزل » ،

الذى أخرج من جيبه علبة صغيرة ، قدمها للرجل الطويل ، وهو يمد يده الأخرى .. لتناول الحقيبة السوداء .

وفجأة .. وبأسرع من لمح البصر ، تغير المنظر بأكمله ، انشق المكان عن «كارلو» ، الذى اندفع ناحية «فرنزل» ، يتبعه زميله «دامون» ، ويعدو خلفهما «مالورى» البدين ، محاولاً اللحاق بهما .

وتنبه «فرنزل» .. عندما لمح نظرة الخوف ، التى ارتسمت على وجه الرجل الطويل ، وتطلع خلفه .. وماإن رأى «كارلو» ورفيقاه ، حتى جمد مكانه ، وقد شلّ الخوف حركته ، ولكنه أفاق عندما اقترب مهاجموه ، فصرخ بكلمات مضطربة .. ثم قذفهم بالحقيبة السوداء المفتوحة .

وشاهد المغامرون الثلاثة .. «مالورى» البدين ، الذى التقط الحقيبة السوداء ، ينحنى ليجمع رِزَم الأوراق المالية .. التى سقطت منها ، فى حين تقدم «كارلو» و «دامون» ، من «فرنزل» .. الذى بادر بالعَدْو ، ولكن .. ليسقط فى

أيدى رجال الشرطة ، الذين أحاطوا بالجميع .. وأجبروهم على الاستسلام .

وتعالت ضحكات المغامرون الثلاثة ، عندما شاهدوا « مالورى » البدين ، وهو يسلم حقيبة النقود ، الجلدية السوداء ، إلى العقيد « ممدوح » .. وهو يصيح : لقد خدعنا اللص القصير ، وأخذ نقودنا .. مقابل « فيلم » لبعض مناظر القاهرة .

رقم الإيداع		١٩٩٤ / ٣١٦٨
الترقيم الدولى	977 – 02 – 4454 – 6	ISBN

٧ / ٩٣ / ١٢٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)




عامر　　　　عالية　　　　عارف

لغز السائح القصير

« ألغاز .. فى ألغاز .. هكذا .. عبر « عارف » .. عن رأيه .. فى الأحداث الغامضة .. المتلاحقة .. التى بدأت ببرقية من « أنتربول » النمسا .. ثم تتابع الأحداث .. وتتشابك .. إلى أن يسقط الرأس المدبر ..

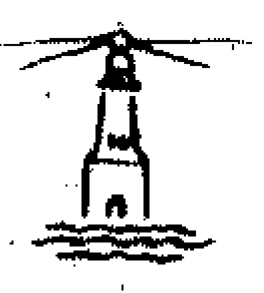
ولص الخزائن العالمى ..

والعصابة التى تطارده ..

فى المصيدة .. التى أعدها العقيد « ممدوح » فى قلعة صلاح الدين الأيوبى

كيف حدث ذلك ؟ !

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !



دار المعارف